عیون المعجزات لعلم الهدی

من اکل الوقوفة وطرح البقفقة
واستعمل الخشبتین امن من السوص
واللوص و العلوص

هذا ما وجدناه من كتاب عيون المعجزات
المنسوب الى السيد المرتضى رحمه

۱۰

[illegible]



نفيه حتى صلى ثم ... وقال في ذالك السيد الحميري رضي الله عنه في قصيدته المعروفة
بالمذهبة شعرا خير البرية بعد احمد من له ٥ من الولا والي بنيه تطهرا ٥ امسى واصبح معصما
بهوى وحبل ولايه لم يقضب ٥ ردت عليه الشمس لما فاته ٥ وقت الصلوة وقد دنت للمغرب ٥
حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ٥ ثم هوت هوي الكوكب ٥ وعليه ردت ببابل مرة ٥
اخرى وما ردت لخلق معرب ٥ الا ليوشع اوله وحبسها ٥ ولردها تاويل امر معجب ٥

كلام الشمس وحدثني ابو علي احمد بن زيد بن دارا رحمه الله قال حدثني بالبصرة ابو عبد الله
محمد بن جمعة الهيثمي قال حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد بن ايوب باسناده الى رسول الله صلى الله
عليه وآله انه حضر يوما عنده اصحابه فقالوا له يا رسول الله ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وكلم موسى تكليما وكان عيسى بن مريم يحيي الموتى فما صنع بك ربك فقال ع ان كان سبحانه
اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال
ربي وكلمني مشافهة وان كان عيسى يحيي الموتى باذن الله فان شئتم احييت لكم موتاكم
باذن الله فقالوا لقد شئنا فارسل معهم امير المؤمنين عليه السلام بعد ان رداه ببردته فقال
له المستجاب وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه ثم امره ان يقدمهم الى المقابر وامرهم باتباعه فاتبعوه
فلما توسط الجبانة سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يفهموه فاضطربت الارض وماجت
وارتجت فداخلهم ذعر شديد فقالوا حسبك يا ابا الحسن اقلنا اقالك الله فامسك عن استتمام
كلامه ودعائه ورجع الى رسول الله ص فقالوا له اقلنا فقال لهم انما رددتم على الله لا اقالكم
يوم القيمة

ذكر رد الشمس وكلامها لامير المؤمنين ع وهو مشهور وحدثني ابن عياش الجوهري
قال حدثني ابو طالب عبد الله بن محمد الانباري قال حدثنا ابو الحسين محمد بن زيد التستري قال
حدثني ابو سمينة محمد بن محمد الصيرفي قال حدثني ابراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى الجهني العرني

بعرني الجحفة قال حدثني عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت
ابا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رايت ... قال لامير المؤمنين ع ذات
ليلة اذا كان غدا اقصد الى جبال البقيع وقف على نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم
عليها فان الله تعالى قد امرها ان تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج امير المؤمنين ع
ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الارض
فلما اطلعت الشمس قرنيها قال ع السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا
من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل
شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرين والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد
ساعات قد انصرف امير المؤمنين ع من المكان فوافوا رسول الله ص مع الجماعة وقالوا انت
تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي ص
وما سمعتموه منها قال سمعناها تقول يا اول فقال صدقت هو اول سهماً ما كالاسلام
وتقول يا اخر صدقت هو اخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا
سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال
صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم
بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذالك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا
محمد في طخيا وخرجوا من باب المسجد وقال في ذالك ابو محمد العوني شعرا
امامي كليم الشمس راجعها وقد ٥ خفا قرصها او صوب لو جان ٥ وقال في قصيدة اخرى ٥ امامي
كليم الشمس راجع نورها ٥ فهل لكليم الشمس في القوم من مثلي ذكر الجام في رواية العامة وعن الخاصة
ابراهيم بن الحسين الهمداني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن جعفر الصادق

عن ابيه عليهم السلم يرفعه الى امير المؤمنين ع ان جبرئيل ع نزل على النبي ص بجام من الجنة فيه
فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه الى النبي ص فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم دفعه الى
ابي بكر فسكت الجام ثم دفعه الى عمر فسكت الجام ثم دفعه الى امير المؤمنين ع فسبح الجام
وهلل وكبر في يده ثم قال الجام اني امرت ان لا اتكلم الا في يد نبي او وصي نبي
وفي رواية اخرى من كتاب الانوار من كف النبي ص عرج الى السماء وهو يقول بلسان
فصيح سمعه كل احد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي ذلك قال العوني رضي الله عنه على كلام الجان اذ جاء به كرما في الاملاك مصطفانا
وقال الصيمري اما مكلم الجان والجام بعده فهل لكليم الجان والجام من مثل حديث
عن ابرهيم عن ابي عبد الله الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلم قال اعطى الله تعالى
امير المؤمنين ع حياة طيبة بكرامات ادلة وبراهين ومعجزاته وقوة ايمانه ويقين علمه وعمله
وفضله على جميع خلقه بعد النبي ص ولما انفذه النبي ص لفتح خيبر قلع بابه بيمينه وقذف
به اربعين ذراعا ثم دخل الخندق وحمل الباب على راسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه
فاتحف الله عليا باترجة من اترج الجنة في وسطها اترجة عليها مكتوب اسم الله
تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي ع بن ابي طالب صلوات الله عليهما فلما فرغ من فتح
خيبر قال والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي اربعين ذراعا لم تحس اعضائي
بقوة جسدية وحركة غريزية بشرية لكنني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها
مضيئة وانا من احمد ص كالضوء من الضوء لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت
ولو اردت ان انتهز فرصة من رقابها لما بقيت حتى حتفه عليه ساقط كان جنانه
في الملمات رابط كلام الثعبان وهو خبر مشهور باسناده يرفعه الى الصادق ع عن ابيه

عن ابائه عليهم السلم قال كان امير المؤمنين ع يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة اذ سمع
وجبة عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض قال لهم ما لكم قالوا يا امير المؤمنين
ثعبان عظيم قد دخل ونفزع منه ونريد ان نقتله فقال ع عليكم لا يقربنه احد منكم
فطرقوا له فانه رسول جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف حتى صعد المنبر
فوضع فمه في اذن امير المؤمنين ع فنق في اذنيه نقيقا وتطاول امير المؤمنين يحرك
رأسه ثم نق امير المؤمنين مثل نقيقه فنزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم
يروه فقالوا يا امير المؤمنين ع وما هذا الثعبان فقال هذا الدرجان بن مالك خليفتي
على المسلمين وفي ذلك انهم اختلفوا في اشياء فانفذوه فجاء وسألني عنها فاخبرته
بجواب مسائله ورجع حديث البساط واصحاب الكهف وحدثني ابو علي يرفعه الى الصادق ع
عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال جرى بحضرة السيد محمد ص ذكر سليمان بن داود ع والبساط
وحديث اصحاب الكهف وانهم موتى او غير موتى فقال ص من احب منكم ان ينظر باب الكهف
والسلم عليهم فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحن يا رسول الله ص فصاح ص يا درجان بن مالك واذا
لشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي ايتنا ببساط سليمان ع فذهب ووافى بعد لحظة
ومعه البساط طوله اربعون في اربعين من الشعر الابيض فالقاه في صحن المسجد وغاب فقال
النبي ص لبلال وثوبان مولييه اخرجا هذا البساط الى المسجد وابسطاه ففعلا ذلك
فقام ص وقال لابي بكر وعمر وعثمن وامير المؤمنين ع وسلمان قوموا وليقعد كل واحد منكم
على طرف من البساط فيحضر وليقعد امير المؤمنين ع في وسطه ففعلوا ونادى يا منشيه
واذا بريح دخلت تحت البساط ~~وليقعد امير المؤمنين~~ ع فرفعته حتى وضعته بباب الكهف
الذي فيه اصحاب الكهف فقال امير المؤمنين ع لابي بكر تقدم فسلم عليهم فانك شيخ قريش

فقال يا علي ما اقول فقال ع قل السلام عليكم ايتها الفتية الذين امنوا بربهم السلام عليكم
يا نجباء الله في ارضه فتقدم ابو بكر الى باب الكهف وهو مسدود فنادى كما قال
له امير المؤمنين عليه السلام ثلث مرات فلم يجب احد فجاء وجلس فقال يا امير المؤمنين
ما اجابوني فقال امير المؤمنين قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك فقام وقال مثل ما قال
ثلث مرات فلم يجب احد مقالته فجاء وجلس قال امير المؤمنين ع لعثمن قم انت وقل مثل
قولهما فقام وقال فلم يكلمه احد فجاء وجلس فقال امير المؤمنين ع لسلمان تقدم انت وسلم عليهم
فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلثة واذا بقائل يقول من داخل الكهف انت عبد امتحن الله
قلبك بالايمان وانت من خير والى خير ولكنا امرنا ان لا نرد الا على الانبياء والاوصياء
فجاء وجلس فقام امير المؤمنين ع وقال السلام عليكم يا نجباء الله في ارضه الوصيين وسيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاز والله من والاك وخاب من عاداك فقال امير المؤمنين ع
لم لا يجيبون اصحابي فقالوا يا امير المؤمنين انا نحن احياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب
الا نبيا او وصي نبي وعليك السلام وعلى الاوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على
ايديهم ثم سكتوا وامر امير المؤمنين المنتشر فحملت البساط ثم ردتنا للمدينة وهم عليه كما كانوا
واخبر رسول الله ص بما جرى قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وقال ابو العوني شعرا كلم اهل الكهف اذ حلهم ٭
في ليلة المنح فسل عنه خبره ٭ وقصة الثعبان اذ كلمه ٭ وهو على المنبر والقوم زمره ٭ والاسد العابر له ٭
معترف بالفضل منه واقره ٭ مانه مستخلف الله على الامة ٭ والرحمن ما شاء قدره ٭ واذكر له يوم الفرات ايره ٭
اعجوبة معجزة ذات خطره ٭ لما علاه بالقضيب ثم ما ٭ اسكن عن سبع سموت فطره ٭ فالتطمت امواجه وفجره
وغاض ثلثاه وقد كان زخره ٭ وكم له من اية معجزة ٭ يعرفها كل عليهم مبتصره ٭ وفي كتاب الانوار

تاليف

تاليف ابي علي الحسن بن همام حدثنا العباس بن فضل قال حدثني موسى بن عطية الانصاري
قال حدثنا حسان بن احمد الازرق عن ابي الاحوص عن ابيه عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين
المداين فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن بحير منجم كسرى فلما ظل الزوال قال لدلف قم
معي وكان معه جماعة من اهل الساباط فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول لدلف كان
لكسرى في هذا المكان كذا وكذا فيقول دلف هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف
المواضع بجميع ما من كانوا معه ودلف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت الاشياء في هذه الاماكن
ثم نظر الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة وجاء عليه السلام الى الايوان
وجلس فيه ودعا بطشت وصب فيه ماء وقال له دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال ع اقسمت عليك
يا جمجمة اخبريني من انا ومن انت فنطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت اما انت فامير المؤمنين ع
وسيد الوصيين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشروان فانصرف القوم الذين
كانوا معه من اهل ساباط الى اهاليهم واخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة فاضطربوا
واختلفوا في معنى امير المؤمنين ع وحضروه وقال بعضهم قد افسد علينا هؤلاء قلوبنا بما اخبرونا
عنك وقال بعضهم فيه ع مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال عبد الله بن سبا واصحابه
فان تركتهم على هذا كفر الناس فلما سمع ذلك منهم قال لهم ما تحبون ان اصنع بهم
قالوا تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبا واصحابه فاحضرهم وقال ما حملكم على ما قلتم قالوا
سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها اياك ولا يجوز ذلك الا لله تعالى فمن ذلك قلنا ما
قلنا فقال ع ارجعوا عن كلامكم وتوبوا الى الله فقالوا ما كنا نرجع عن قولنا فاصنع بنا
ما انت صانع فامر ع ان تضرم لهم النار فحرقهم فلما احترقوا قال اسحقوهم واذروهم في الريح
فلما كان يوم الثالث من احراقهم دخل اليه اهل الساباط وقالوا الله الله في دين محمد ص

ان الذين احرقتهم والله احياهم فانصرفوا اهل الساباط متحيرين ومثل قال عبد الله بن سبا
واصحابه فبعدهم ما فعل عبد الله بن سبا واصحابه وانتهى امره الى ما انتهى اليه امر عبد الله بن
سبا واصحابه والى ما اخبر عنهم ومن دلائله حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا ابو زيد النميري قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش قال حدثنا سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال صليت الغداة مع النبي صلعم فلما فرغ من صلوته وتسبيحه
اقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث فاتاه رجل من الانصار فقال يا رسول الله
كلب فلان الانصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلوة معك في الجماعة فعرض عنه
ولما كان من اليوم الثاني جائه رجل اليه وقال كلب ابو رواحة الانصاري خرق
ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلوة معك فقال النبي صلعم قوموا بنا اليه فان الكلب اذا
كان عقورا وجب قتله فقام صلعم ونحن معه حتى اتى منزل الرجل فنادى انس بن مالك
الى الباب فدق وقال النبي صلعم بالباب فاقبل الرجل مبادرا حتى فتح بابه وخرج الى النبي
فقال فداك ابي وامي ما الذي جاء بك الا وجهت الي فكنت اجيبك فقال له النبي صلعم
اخرج لنا كلبك العقور فقد وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وعقر ساقه وكذا فعل اليوم
بفلان بن فلان فبادر الرجل كلبه وطرح في عنقه حبلا واخرجه اليه واوقفه بين
يديه فلما نظر الكلب الى النبي واقفا قال يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تقتلني فا
خبره فقال يا رسول الله ان القوم منافقون نواصب مبغضون لامير المؤمنين علي بن
ابي طالب عم ولولا انهم كذلك ما تعرضت بسبيلهم فاوصى به النبي صلعم وتركه وانصرف
ومن كتاب الانوار حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد قال حدثني ابي قال حدثني سفيان بن عيينه
قال حدثني عمر بن ابي سليم العبسي عن جعفر بن محمد الصادق عم عن ابيه عم قال لما نصب رسول الله صلعم
علياً

ه

علياً عم يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وطار ذلك في البلاد ثم قام على رسول الله صلعم النعمان بن
الحرث الفهري على قعود له يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله فقبلنا ذلك منك وامرتنا بالصلوة الخمس فقبلناها منك وامرتنا
بالزكوة فقبلناها منك وامرتنا بالحج فقبلناه منك وامرتنا بالجهاد فقبلناها منك
ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا مولاه هذا شيء منك او
من الله عز وجل فقال أبل من الله تعالى ثم قال للنعمان والله الذي لا اله الا هو ان هذا من عند الله
جل اسمه فولى النعمان بن الحرث يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء وأتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى امطره الله عز وجل
بحجر على راسه فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الاية حدثنا جعفر بن محمد
البجلي الكوفي قال حدثني علي بن عمر الصيقل قال حدثني عمر بن ثوير عن ابيه عن جده العرني
عن الحارث بن عبد الله الهمداني رضي الله عنه قال كنا مع امير المؤمنين عم ذات يوم على
باب الرحبة التي كان امير المؤمنين عم ينزلها نتحدث اذا جاز بنا يهودي من الحيرة ومعه
حوتان فناداه امير المؤمنين عم فقال لليهودي بكم اشتريت ابويك من بني اسرائيل فصاح
اليهودي صيحة عظيمة وقال الا تسمعون كلام علي بن ابي طالب عم يذكر انه يعلم الغيب واني
قد اشتريت ابي وامي من بني اسرائيل فاجتمع عليه خلق كثير من الناس وقد سمعوا كلام
امير المؤمنين وكلام اليهودي فكاني انظر الى امير المؤمنين عم وقد تكلم بكلام لم افهمه فاقبل
على اهل الحوتين وقال اقسمت عليك الا تكلمين من انا ومن انت فنطقت السمكة بلسان
فصيح وقال انت امير المؤمنين عم واختلفت اقاويلهم فيه وحدثني قال حدثني سيح بن اليهودي

الصايغ الحلبي عن جبر بن شقاوه عن عبد المنعم الاحوص يرفعه برجاله عن عمار بن ياسر رضي الله
عنه قال كنت بين يدي امير المؤمنين عم واذا الصوت قد اخذ بجامع الكوفه فقال يا عمار
ايت بذي الفقار الباتر الاعمار فجئته بذي الفقار فقال اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة
المراه فان انتهى والا منعته بذي الفقار قال عمار فخرجت واذا انا برجل والمراه قد تعلقا
بزمام جمل والمراه تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي فقلت ان امير المؤمنين ينهاك عن
ظلم هذه المراه فقال ليشتغل علي بشغله ويغسل يده عن دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصره
يريد ان ياخذ جملي ويدفعه الى هذه المراه الكاذبه قال عمار رضه فرجعت لاخبر مولاي
واذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال ويلك خل جمل المراه فقال هو لي فقال امير المؤمنين
كذبت يا لعين قال فمن يشهد انه للمراه يا علي فقال عم ايها الجمل لمن انت فقال بلسان
فصيح امير المؤمنين ويا سيد الوصيين انا لهذه المراه منذ بضع عشر سنه فقال عم
خذي جملك وعارض الرجل فضربه نصفين **وحدثني ابو التحف** قال حدثني سعيد بن مره
يرفعه برجاله الى عمار بن ياسر رفع الله درجته انه قال كان امير المؤمنين جالسا في
دار القضا فنهض اليه رجل يقال له صفوان بن الاكحل وقال انا رجل من شيعتك
وعلي ذنوب اريد ان تطهرني منها في الدنيا لارتحل الى الاخره وما علي ذنب فقال عليه السلم
قل لي باعظم ذنوبك ما هي فقال انا الوط الصبيان فقال وايما احب اليك ضربه بذي الفقار
او اقلب عليك جدارا او اضرم لك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال
يا مولاي احرقني بالنار فقال صلوات الله عليه يا عمار اجمع له الف حزمه من قصب فانا اضرمه
عذاب النار وقال للرجل امض واوص قال فمضى الرجل واوصى بما له وعليه وقسم امواله بين
اولاده واعطى كل ذي حق حقه ثم بات حجرة امير المؤمنين عم ثبت نوح عم شرقي الكوفه فلما

صلى

صلى امير المؤمنين عم وانجا نابه الهلله قال عمار نادى في الكوفه اخرجوا وانظروا كيف يحرق
علي رجلا من شيعته بالنار فقال اهل الكوفه قالوا ان شيعة علي ومحبيه لانا كلهم النار
وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار بطلت امامته فسمع ذلك امير المؤمنين عم قال عمار رضي الله
عنه فاخرج الامام عم الرجل وبنا عليه الف حزمه من القصب واعطاه مقدحه وكبريت
وقال له اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وان
كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك قال فقدح النار على
نفسه واحرق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم تعلقها ولم يقربها الدخان
فاستفتح الامام وقد كذب العادلون وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم قال
انا قسيم الجنه والنار شهد بذلك لي رسول الله صم في مواطن كثيره وفيه قال عمار بن تغلبه

شعر علي حبه جنه ٭ قسيم نار والجنه ٭ وصي مصطفى حقا ٭ امام الانس والجنه

قال حدثني الحسن بن ابي الحسن الحسيني السوداني يرفعه الى عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين
عليه السلم قد خرج من الكوفه اذ عبر بالضيعه التي يقال لها البجيله كذا على فرسخين من الكوفه فخرج
منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب الامام فقال انا ذا فقالوا لنا صخرة
مذكوره في كتبنا عليها اسم سته من الانبياء وها نحن نطلب الصخره فلم نجدها فان كنت
اماما فاوجدنا الصخره فقال عم اتبعوني قال عمار فسار القوم خلف امير المؤمنين عليه السلم
الى ان استبطن بهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال عم ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخره
فما كان الا ساعه حتى نسفت الرمل وظهرت الصخره فقال عم هذه صخرتكم فقالوا عليها
اسم سته الانبياء على ما سمعناه وقراناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسماء فقال عم
التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل فما

قد دوا على قلبها فقال ع تنحوا عنها فمد يده اليها وهو راكب فاقلبها فوجد عليها اسم
ستة من الانبياء اصحاب الشريعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم افضل السلام
ومحمد ص فقال نفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين
وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى والى
الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت اثار نعتك عن التعديد وحدثني ابو التحف مرفوعا
الى حذيفة بن اليمان قال كنا بين يدي رسول الله ص اذ سمعنا صوت عظيم فقال ص انظروا ما دهاكم
ونزل بكم فخرجنا الى ظهر المدينة فاذا باربعين راكبا على اربعين ناقة باربعين مركبا من العقيق
على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ وعلى راس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة
يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كان فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار البدار البدار
الى محمد المختار المبعوث والاقطار قال حذيفة فخرجت الى رسول الله ص واخبرته
فقال يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكرب وهازم العرب وحمزة بن عبد المطلب
الليث الهصور واللسان الشكور والطرف الناظر الغيور والبطل الجسور والعالم
الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل والزبور قال حذيفة فاسرعت الى الحجرة الى
مولاي اليه التسليم اريده فاذا به قد لقيني وقال يا حذيفة واقبل سايرا وانا خلفه
حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله فلما راوه نهضوا له قياما فقال ع
كونوا على اماكنكم فلما استقر به المجلس قام الغلام الامرد امام وفد اصحابه وقال ايكم الواهب
اذا انسدل الظلام ايكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام ايكم الساتر عورات النسوان
ايكم الصابر يوم الضرب والطعان ايكم قاتل الاقران ومهدم البنيان وسيد الانس والجان
ايكم اخو محمد المصطفى المختار ومبدد المفارقين في الاقطار ايكم لسان الحق الصادق ووصي النبي

ايكم المنسوب

ايكم المنسوب الى ابي طالب بالولد والقاعد للظالمين بالمرصد فقال ص يا علي اجب الغلام
وقم بحاجته فقال عليه السلام انا يا غلام ادن مني فاني اعطيك سؤلك واشفي غليلك بعون الله
سبحانه وتعالى ومشيته فانطق بحاجتك لابلغك امنيتك ليعلم المسلمون انى سفينة النجاة
وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون والصراط المستقيم الذي
من حاد عنه ضل وغوى فقال الغلام ان لي اخا مولعا بالصيد والقنص فخرج في بعض الايام
يتصيد فعارضه بقرات وحش عشرة فرمى احدها فقتلها فانفلج نصفه في الوقت وقل كلامه
حتى ما يكلمنا الا ايماء وقد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما نزل به يا اهل المدينة وانا الصحاح
بن الجلاح بن ابي الغضب سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب ونحن من بقايا
يا قوم عاد نسجد للاصنام ونقسم بالازلام فان شفا صاحبكم اخي امنا على يديه ونحن
تسعون الفا فينا الباس والنجدة والقوة والشدة ولنا الكنوز من العندج والعسجد
والندج والديباج والذهب والفضة والخيل والابل ولنا المضارب العالية والمطانب
نحن سباق جلاد سواعدنا شداد واسيافنا حداد وقد اخبرتكم بما عندي فقال امير المؤمنين ع
واين اخوك يا غلام فقال سياتي عليه في هودج له فقال ع اذا جاء اخوك شفيت علته
فالناس على مثل ذلك اذ اقبلت امراة عجوز تحت حمل على جمل فانزلته بباب المسجد فقال الغلام
يا علي جا اخي فنهض ع ودنا من الحمل واذا فيه غلام له وجه صبيح فلما نظر اليه امير المؤمنين عليه السلام
بكى الغلام وقال بلسان ضعيف اليكم الملجا والمشتكى يا اهل المدينة فقال امير المؤمنين اخرجوا
الليلة الى البقيع فستجدون من علي عجبا قال حذيفة فاجتمع الناس من العصر في البقيع الى ان
هدا الليل ثم خرج اليهم امير المؤمنين ع وقال لهم اتبعوني فاتبعوه واذا بنارين متفرقة قليلة
وكثيرة فدخل النار القليلة قال حذيفة فسمعنا زجرة كزجرة الرعد فقلبها على النار الكثيرة ودخل

فيها ونحن بالبعد وننظر الى النيران الى ان اسفر الصبح ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه
فجاء وبيده كاس دوره سبعة اصبع له عين واحده فى جبهته فاقبل الى المحل الذى فيه
الغلام وقال قم باذن الله يا غلام فما عليك من باس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه
سالمتان فانكب على رجله يقبلها واسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون
فالتفت اليهم وقال ايها الناس هذا راس العمرو بن الاخيل بن لاقيس بن ابليس كان فى اثنى عشر
فيلق من الجن وهو الذى فعل بالغلام ما فعل فقاتلهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى ع
التى ضرب به البحر فانفلق البحر اثنى عشر طريقا فما تركتهم فاعتصموا بالله تعالى وبنبيه محمد
صلى الله عليه واله ووصيه وحدثنى قال حدثنى القاضى ابو الحسن على بن القاضى الطبرانى
مرفوعا الى ابى جعفر ميثم التمار رفع الله درجته قال كنت بين يدى امير المؤمنين عليه السلم
اذ دخل غلام وجلس فى وسط المسلمين فلما ان فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال
يا ابو تراب انا اليك رسول فصف الى سمعك واخل الى ذهنك وانظر الى ما خلفك
وبين يديك وبوامرك فيما يدهمك وقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال وتنصدع
منها الابطال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم القضايا والاحكام
وهو ابلغ منك فى الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف الخطاب
فلسنا ممن ينفق عليه الاباطيل ولا الاضاليل فلاح الغضب فى وجه امير المؤمنين عليه السلم
والتفت الى عمار رضى الله عنه وقال اركب جملك وطف فى قبايل الكوفه وقل لهم اجيبوا
عليا لتعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام قال ميثم فركب عمار وخرج فما كان الا
هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فضاق جامع الكوفه بهم وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض فى

فمنهم

نهض العالم الاورع والبطين الانزع صلى الله عليه ورقى المنبر مراق ثم تنحنح فسكت الناس
فقال رحم الله من سمع فوعى ونظر فاستحيى ايها الناس ان معويه يزعم انه امير المؤمنين
وان لا يكون الامام اماما حتى يحيى الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتى بما يشاء كل
ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم انى الكلمة التامه والاية الباقيه والحجة البالغة
ولقد ارسل الى معويه جاهليا من الجاهلية العرب فتفسح فى كلامه وعجرف فى
مقاله وانتم تعلمون انى لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض نسفا وخسفتها
عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة عليه ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلعم
واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت الجماعه وعلت سحابه اسفت بهيدبها وسمعنا
منها قايلا يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث
المستغيثين ويا كنز الطالبين ومعدن الراغبين فاشار الى السحابه فدنت قال ميثم رحمه الله
فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكره فرفع رجله وركب السحابه وقال لعمار اركب معى وقال
الحمد لله مجريها ومرسيها ان ربى على صراط مستقيم فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان
بعد ساعه اقبلت السحابه حتى اظلت جامع الكوفه فالتفت واذا مولاى ع جالس فى
دكة القضا وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر وحمد الله واثنى
عليه واخذ فى الخطبه المعروفه بالشقشقيه فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه
اقاويل مختلفه فمنهم من زاده الله بصيرة وايمانا بما شهدوه منه ومنهم من زاده كفرا
وطغيانا ثم قال عمار قد طارت بنا السحابة فى الجو فما كان الا هنيئه حتى اشرفنا على بلد كبير
حواليها اشجار كثيره ومياه منه فقصر فقال ع انحى وصولى فنزلت بنا السحابة واذا نحن فى
مدينه كبيره كثيره الناس يتكلمون بكلام غير العربيه فاجتمعوا عليه ولاذوا فقام فى عظمهم

وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب واتبعني ففعلت ما امرني به فادركنا جامع الكوفة

في الوقت الذي رايته قال عمار قال لي امير المؤمنين عم اتعرف بلده التي كنت فيها قلت الله

اعلم بذلك وانت يا امير المؤمنين فقال كنا في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما رايتني

ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله صم الى كافة الناس وعلي ان ادعوهم واهدي المؤمنين

منهم الى الصراط المستقيم اشكر ما اوليتك من نعمة واودعتك من سره واكتم عن غير اهله لتسعد

فان الله سبحانه الطافا خفية من خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول الشيعة **وروت**

من طرق شتى ان قوما اجتمعوا على امير المؤمنين عليه السلام وقالوا قد اعطاك الله هذه القدرة

الباهرة وانت تستنهض الناس الى قتال معوية فقال ان الله تعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار

والمنافقين والقاسطين والمارقين ووالله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة

في ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واخذت بها من شاربه او

قال من لحيته فمد يده وردها واذا فيها شعرات كثيرة فقاموا وتعجبوا من ذلك ثم يتصل

الخبر بعد مدة طويلة بان معوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه

امير المؤمنين عم وغشي عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات **وروي** انه ص

قال لما تعجب الناس قال لا تعجبوا من امر الله سبحانه فان اصف بن برخيا كان وصيا

وكان عنده علم من الكتاب على ما قص الله تعالى في كتابه فاتى بعرش بلقيس من سبا

الى بيت المقدس قبل ان يرتد الى سليمان طرفه وانا اكبر قدرة منه فان عندي

علم الكتاب كله قال الله تعالى ومن عنده علم الكتاب يعني ابن ابي طالب وصي رسول الله

لو طرحت لي وسادة لقضيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل

القرآن بقرآنهم بقضاء يصعد الى الله تعالى وهذا الفصل من كلامه ص فقد ذاكره

ف... الكلى

9

في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف **وحدثني** ابو التحف ما ل

قال حدثني ابو المنعم بن سلمة يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته

قال كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة فسالت رسول الله صم ان يدعو له فقال لي

علي عم فهو مني وانا منه فداخلني قليل ريب وقيل لي ان امير المؤمنين عم بالجبانة

فجئته وهو يصلي فلما فرغ من صلوته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله

فقال لي نعم ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال ايتها النخلة من انا فسمعت

منها انينا كانين النساء الحوامل اذا ارادت تضع سمعتها تقول يا انزع البطين انت

امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين انت الاية الكبرى وانت الحجة العظمى وسكت

فالتفت الي وقال يا جابر قد زال الان الشك من قلبك وصفا ذهنك اكتم

ما سمعت ورايت عن غير اهله **وعنه يرفعه برجاله** الى عمار بن ياسر ذي الفضل

والماثر رفع الله درجته قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عم اذ دخل عليه

رجل وقال يا امير المؤمنين اليك المفزع والمشتكى فقد حل بي ما اورثني سقما والما

فقال ما قصتك قال ابن علي بن دو البصير في غصبني زوجتي وفرق بيني وبين

حليلتي وانا من حزبك وشيعتك فقال ايتني بالفاسق الفاجر فخرجت اليه وهو

يعرض اصحابه في سوق تعرف بسوق بني الحاضر فقلت اجب من لا يجوز عليه بهرجة

العرف فنهض قايما وهو يقول اذا نزل التقدير بطل التدبير حتى اوقفته بين يدي

امير المؤمنين عم ورايت بيد مولاي قضيبا من العوسج فلما وقف الصير في بين يديه قال

يا من يعلم مكنون الاشياء وما في الضماير والاوهام ها انا ذا واقف بين يديك وقوف

الذليل المستسلم اليك فقال يا لعين بن لعين والزنيم اما تعلم اني اعلم خائنة الاعين

وما تخفي الصدور وانى حجة الله فى ارضه وبين عباده تصلك بجرم المؤمنين اتراك
امنت عقوبتى عاجلا او عقوبة الله آجلا ثم قال لعمار جرده من ثيابه ففعلت
ما امرني به مولاى فقام اليه وقال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لآخذن قصاص
المؤمن غيري ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال اجلس لعنك الله فقال الثقة الا
عمار فرايته والله قد مسخه الله سلحفاة ثم قال ع رزقك الله فى كل اربعين يوما
شربة من الماء وماواك القفار والبرارى هذا جزاء من اعار طرفه وقلبه وفرجه
ثم ولى وتلى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال ثم قال عمار ثم
جعل ع يقول شعرا يقول قلبى بطرفى ٭ لانت كنت الدليلا ٭ فقال طرفى لقلبى
انت كنت الرسولا ٭ فقلت كفا جميعا ٭ تركتمانى قتيلا ٭ وروى عن الفضل بن عمر
رفع الله درجته انه قال سمعت الصادق ع يقول ان امير المؤمنين ع بلغه عن عمر بن الخطاب
شيئ فارسل سلمان رض وقال له قل له بلغنى عنك كيت وكيت وكرهت ان اعتب
عليك فى وجهك وينبغى ان لا تذكر فى الا الحق فقد غصبت حقى على القذى
الى ان يبلغ الكتاب اجله فنهض اليه سلمان رض وبلغه ذلك وعاتبه ثم اخذ فى ذكر
مناقب امير المؤمنين ع ووصف فضله وبراهينه فقال عمر بن الخطاب يا سلمان رض عندى
كثير من عجايب امير المؤمنين ع ولست بمنكر فضله الا انه يتنفس ويطرد البغضاء فقال له
سلمان رض حدثنى بشيئ مما رايت منه فقال عمر يا ابا عبد الله نعم خلوت ذات يوم بابن ابى طالب
فى شيئ من امر الجيش فقطع حديثى وقام من عندى وقال مكانك حتى اعود اليك
فقد عرضت لى حاجة فخرج فما كان باسرع من ان رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير
فقلت

فقلت له ما شانك فقال اقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ص يريدون مدينة بالمشرق
يقال لها جيحون فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة ركبتنى من سرعة المشى فضحكت تعجبا حتى
استلقيت على قفاى فقلت رجل مات وبلى وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه
هذا من العجايب ومما لا يكون فغضب ونظر الى وقال اتكذبنى يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب
وعد الى ما كنا فيه فان هذا الامر لا يكون ابدا قال فان اريتك حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت
الله مما قلت واضمرت واحدثت توبة مما انت عليه قلت نعم فقال قم معى فخرجت معه الى طرف
المدينة فقال غمض عينيك فغمضتهما فمسحهما بيده ثلث مرات ثم قال افتحهما ففتحتهما فاذا
انا والله بابى عبد الله رسول الله ص فى نفر من الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا
انظر اليه فلما اطلت قال لى نظرته قلت نعم قال غمض عينيك فغمضتهما ثم قال افتحهما ففتحتهما
فاذا لا عين ولا اثر قال سلمان رض فقلت له هل رايت من على ع غير ذلك قال نعم لا اكتمه تحدثت
فى الطريق وكان بيده قوس فلما صرنا فى الجبانة رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما مثل
ثعبان موسى ففغر فاه واقبل نحوى ليبلعنى فلما رايت ذلك طارت روحى وتنحيت وضحكت
فى وجه على وقلت الامان اذكر ما كان بينى وبينك من الجميل فلما سمع كلامى استفرغ
ضاحكا وقال لطفت فى الكلام وانا اهل بيت نشكر القليل فضرب بيده الى الثعبان
واخذه فاذا هو قوسه الذى كان بيده ثم قال عمر يا ابا عبد الله فكتمت ذلك من كل واحد
واخبرتك يا ابا عبد الله انهم اهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرا عن كابر ولقد كان
عبد الله وابو طالب ياتون بامثال ذلك فى الجاهلية هذا وانا لا انكر فضل على وسابقته
ونجدته وكثرة علمه فارجع اليه واعتذر عنى اليه واثن عليه بالجميل وروت الشيعة
باسرهم ان امير المؤمنين ع لما قعد ابو بكر مقعده ودعا الى نفسه بالامامة احتج عليه بما قاله

رسول الله ص فيه في مواطن كثيرة من ان علياً خليفته ووصيه ووزيره وقاضي دينه
ومنجز وعده وانه صلى الله عليه وآله امرهم باتباعه في حيوته وبعد وفاته وكان من جواب ابي بكر
انه قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني فقيل له يا امير المؤمنين من يقيلك اليوم بتسليم
الامر الى الذي جعله الله تعالى ورسوله له ولا يغرنك من قريش اوغادها فانهم عبيد الدنيا
يزيلون الحق عن مقره طمعا منهم في الدنيا بالولاية بعدك وليناولوا في حياتك من دنياك
فتلجلج في الجواب وجعل بعده بتسليم الامر اليه فقال له امير المؤمنين ع يوما اريتك رسول الله ص
وامرك باتباعي وتسليم الامر الي اما تقبل قوله فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله وقال نعم فاخذ
بيده وادخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة فاراه رسول الله ص يقول له يا ابا بكر انسيت
ما اوصيتك في علي فسلم اليه هذا الامر واتبعه ولا تخالفه فلما سمع ذلك ابو بكر وغاب رسول الله ص
عن بصره بهت وتحير واخذه الافكل وعزم على تسليم الامر اليه فدخل في رايه الثاني وقال اله
ما روته اصحاب الحديث وليس هذا موضعه فان هذا التاليف مقصود على ذكر المعجزات والبراهين
فقط ومن دلائل امير المؤمنين ع ومعجزاته خبره مع عطرفة الجني وهو خبر معروف عند علماء الشيعة
وقد وجدت الخبر في كتاب الانوار وحدث احمد بن محمد بن عبدويه قال حدثني سليمان بن علي
الدمشقي عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان رض قال كان النبي ص ذات يوم جالسا
بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظر الى زوبعة وقد ارتفعت
فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقعت بحذاء النبي ص ثم برز منها
شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي
من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه
وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك سالما في غداة غد الا ان

تحدث

الزوبعة رئيس من رؤساء الجن
ومنه سمي الاعصار زوبعة ويقال ام زوبعة
سمي الاعصار زوبعة وترتفع
وهي ريح تثير الغبار
الى السماء كانه عمود

تحدث على حادثة من عند الله فقال له النبي ص من انت ومن قومك قال انا عطرفة بن شمراخ احد بني
نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ولما بعثك نبيا آمنا بك على
ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف
وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم
بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها فكشف
لنا عن صورته فنظرنا فاذا هو شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول
راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي ص اخذ عليه العهد والميثاق
ان يرد عليه في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له سر مع اخينا
عطرفة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال
ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب
فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل
قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي سر مع اخينا عطرفة وتشرف
على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين مع عطرفة وقد تقلد
سيفه قال سلمان رض فتبعتهما الى ان صار الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين
عليه السلم وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض
ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحيرة ما الله اعلم به كل ذلك شفقا
على امير المؤمنين ع واصبح النبي ص وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف
به اصحابه وتاخر امير المؤمنين ع وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان سلمت الشمس
وقالوا ان الجني احتال على النبي ص وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره

يابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلعم صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس
على الصفا وما زال اصحابه بالحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثروا القوم الكلام
واظهروا الياس من امير المؤمنين عم وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ثم وكادت
الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك اذا وقد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين عم منه
وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة فقام النبي صلعم وقبل عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك
عني الى هذا الوقت فقال ع صرت الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين
فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار
بنبوتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسألتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون
بعض المرعى لعطرفة وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت
منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وصاروا
ايمانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عطرفة يا رسول الله جزاك الله
وامير المؤمنين عنا خيرا **حدثنا محمد بن همام** القطان قال حدثني الحسن بن حليم قال حدثنا ابن
صهيب قال حدثنا الاعمش قال نظرت ذات يوم وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي فاطال
وجلس يدعو بدعا حتى الى ان قال يا رب ان ذنبي عظيم وانت اعظم منه ولا يغفر الذنب
العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وانا اسمع
يريد ان يتم سجوده ويرفع راسه واتأمله واسئله عن ذنبه العظيم فلما رفع راسه ادرت
اليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه كلب ووبره كلب وبدنه بدن انسان
فقلت يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به ان يشوه الله خلقك فقال يا هذا ان
ذنبي عظيم وما احب ان تسمع به فما زلت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض علي بن ابي طالب عم

اظهر

اظهر ذلك ولا اكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين عم بغير الواجب
فقال ما لك ان كنت كاذبا فلا اخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك فتكون شهرة
في الدنيا قبل الاخرة فبت معافا وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني وتبت
الى الله مما كنت عليه واسئل الله الاقالة والمغفرة قال الاعمش فبقيت متحير الفكر فيه وفي
كلامه وكنت احدث الناس بما رايته فكان المصدق اقل من المكذب **روي عن ابي ذر**
جندب بن جنادة الغفاري رفع الله درجته انه قال كنا مع رسول الله صلعم في بعض
غزواته في زمان شتاء فلما امسينا هبت ريح بارده وعلتنا غمامة هطلت غيثا
فلما انتصف الليل قد اخذهم وقد ابتلت المقادح والزناد فلم تور وقد
اشرفوا على الهلكة لشدة البرد فالتفت صلعم الى علي ع وقال له قم يا علي واجعل لهم نارا فقام
وعمد الى شجر اخضر فقطع غصنا من اغصانه وجعل لهم منه نارا واوقد منها في كل مكان
واصطلوا بها وشكروا الله تعالى واثنوا على رسول الله صلعم وعلى امير المؤمنين **وحدثني**
الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه الى محمد بن ابان بن لاحق النخعي رفع الله
درجته انه سمع مولانا الامام حسن الزكي يقول سمعت ابي يحدث عن جده علي بن موسى الرضا عم
انه قال عتب صعصعة بن صوحان العبدي رضي عنه مولانا امير المؤمنين عم لا تفتخرن على اخوانك
بعيادتي اياك ثم نظر الى فهر الفهر الحجر ملاء الكف في وسط داره فقال لاحد اصحابنا ناولنيه
فاخذه منه واداره في كفه واذا به سفرجلة رطبة فدفعها الى احد اصحابه وقال قطعها
وقال قطعها وادفعها الى كل واحد منا قطعة والى صعصعة قطعة والي قطعة ففعل ذلك
فادار مولانا ع القطعة من السفرجلة في كفه فاذا بها تفاحة فدفعها الى ذلك الرجل وقال
قطعها وادفع الى كل واحد قطعة والى صعصعة قطعة والي قطعة ففعل الرجل فادار

مولانا القطعة من السفرجل في كفه فاذا هي حجر فرمى به الى صحن الدار فاكل صعصعة

القطعتين واستوى جالسا وقال شفيتني وازددت في ايماني وايمان اصحابك صلوة الله

عليك ورضوانه روى اصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال عقمت النساء ان يأتين بمثل

علي بن ابي طالب ع والله ما سمعت وما رايت رئيسا يوازن به والله لقد رايته بصفين وعلى

راسه عمامة بيضاء وكان عينيه سراج سليط او عينا ارقم وهو يقف على شرذمة من اصحابه

يحثهم على القتال الى ان انتهى الي وانا في كنف من الناس وقد خرج خيل لمعوية المعروفة بالكتيبة

الشهباء عشرون الف دارع على عشرين الف اشهب متسربلين الحديد متراصين كانهم صفحة

واحدة ما ترى منهم الا الحدق تحت المغافر واقشعر اهل العراق لما عاينوا ذلك فلما راى

امير المؤمنين ع هذه الحالة منهم قال ما لكم يا اهل العراق ان هي الا جثث ماثلة فيها قلوب طائرة

ورجل جراد دفت بها ريح عاصف وشداة الشيطان الجمهم الضلالة وصرخ ناعق البدعة

ففتنهم ما هم الا جنود البغاة وقحمة المكاثرة لو مستهم سيوف اهل الحق لتهافتوا تهافت الفراش

في النار ورايتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة

وادرعوا اللامة وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السل وانظروا الشزر واطعنوا الوخز وتنافحوا

وتنادوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل وعاودوا انفسكم الكر من الفر

فانكم بعون الله مع ابن رسول الله ووصيه فانه عار باق في الاعقاب عند ذوي الاحسان

وفي الفرار النار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا واطووا عن حبائكم كشحا وامشوا على الموت

قدما وعليكم بهذه السواد الاعظم والرواق المطنب واضربوا ثبجه وان الشيطان راقد في

كسر بابه حصينه مفترش لذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص عقبا فاصمدوا له

صمدا حتى ينجلي الباطل من الحق وانتم الاعلون الا فاثبتوا في المواكب وعضوا على النواجذ

فانه

التصحيح بالعسر العظيم اللطيف
بالله يهون الصعب
صح

١٣

فانه انبا للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم وشدوا فيها انا شاد فحمل على الكتيبة وحملهم

حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحا المسرعة وثار العجاج فما كنت ارى الا رؤوسا بادرة و

ابدانا طائحة وايدا طائحة وقد اقبل امير المؤمنين ع وسيفه يقطر دما وهو يقول قاتلوا ائمة الكفر

انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وروي ان من نجا منهم رجعوا الى عند معوية فلامهم على الفرار

بعد ان اظهر التحسر والحزن على ما حل تلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت رايت عليا ع

وقد حمل علي وكلما التفت ورائي وجدته يقفوا اثري فتعجب معوية وقال لهم ويلكم ان

عليا الواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين روي ان امير المؤمنين ع كلما راى عبد الرحمن بن

ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله هذا قاتلي فقال له قايل فلا تقتله يا امير المؤمنين

فقال ع كيف ارد قضاء الله سبحانه ولما اختار الله سبحانه لامير المؤمنين ع ما عنده

كان حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما رواه اصحاب الحديث من ان الضربة كانت

قبل العشرة الاخيرة من رمضان سنة احدى واربعين من الهجرة وروي سنة اربعين

روي ان الناس اجتمعوا حوله وان ام كلثوم رضي الله عنها صاحت وا ابتاه فقال عمرو بن الحمق

رحمه الله ليس على امير المؤمنين ع باس انما هو خدش فقال عليه السلم اني مفارقكم روي

ان ام كلثوم رض بكت فقال لها يا بنية ما يبكيك لو ترين ما ارى ما بكيت ان ملئكة

السموات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض وكذلك النبيون عليهم السلام وهذا رسول الله

اخذ بيدي يقول انطلق يا علي فان امامك خير لك مما انت فيه ثم قال ع ادعوا لي اهل

بيتي احمد اليهم فقام الناس الا قليل من شيعته فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص

وقال اني اوصي الحسن والحسين ع فاسمعوا لهما واطيعوا امرهما فقد كان النبي ص

نص عليهما بالامامة من بعدي وروي انه ع لما اجتمع عليه الناس حمد الله واثنى عليه ثم

قال كل امرءٍ ملاقٍ ما يفر منه والاجل تساق اليه النفس هيهات هيهات علم مكنون وسر خفي
اما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئاً ولا تضيعوا سنة نبيه ص اقيموا هذين
العمودين وخلاكم ذم ما لم تشركوا برب رحيم ودين قيم عليكم السلام يوم اللزام كنت
بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة وغداً مفارقكم ثم اوصى الحسن والحسين ع وسلم الاسم الاعظم
ونور الحكمة ومواريث الانبياء وسلاحهم اليهما وقال لهما ع اذا قضيت نحبي فخذا من الدهليز
حنوطي وكفني والماء الذي تغسلاني به فان جبرئيل ع يجيئ بذلك من الجنة
تغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز
روي انه قال لهما ع اذا فرغتما من امري تناولا مقدم الجنازة فان مؤخرها يحمل
فاذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فانكما تجدان خشبة محفورة
كان نوح ع حفرها لي فادفناني فيها روي انه ع قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من
شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون سنة منها مع النبي ص
خمس وثلثون سنة وبعده ثلثون سنة وان الحسن والحسين ع دخلا الدهليز فوجدا
فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره ع ولما فرغا من شانه تناولا مقدم الجنازة وحمل
مؤخرها كما قال صلوات الله عليه وحملاها الى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة ووجدت
ناقته باركة هناك فحملا عليها وتبعوها الى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت وحكت
بمشفرها الارض فحفرا في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث
ما اوصى كان صلوات الله عليه اوصى بذلك وانه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة
فانه دفن آدم ونوح عليهما السلام ففعل وان آدم ونوح وامير المؤمنين ع دفنوا في قبر واحد
وقال ع فيما اوصى اذا ادخلتماني قبري واشرجتما علي اللبن فارفعا اول لبنة فانكما لن ترياني

روي

روي عن ابي عبد الله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية انه قال سئلت عن الرفع فقال
يا سبحان الله اني كنت اغفل ذلك فقلت هل وجدته في القبر فقال لا والله ثم
قال ع ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق الا وجمع الله بينهما في ساعة
واحدة وروي انه لما قبض امير المؤمنين ع لم يبق حول بيت المقدس حجر الا دمي مكتوب
بخط ابي الحسن النسابة في كتاب الانساب لقريش عن الزهري قال قال عبد الملك بن
مروان وكنت اتيا من بيت المقدس يا زهري ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه
علي بن ابي طالب ع فقلت اصبح الناس ببيت المقدس وما يقلب احد حجراً الا وتحته دم عبيط
فقال عبد الملك يا زهري لسنا غريبان من هذا العلم ذكر اسماء فاطمة عليها السلام وفي حديث
رسول الله ص لما دخل العباس في رواية ابي محمد الجلودي البصري عن الفرج بن
فضالة عن ربيعة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي بكر عن عباس قال يا محمد بما ذا فضلت
علينا اهل بيتك فقال ص اليك يا عم لا تقل هذا ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا
نوراً ثم فتق نورنا بسطي ثم فتق من نورنا نور العرش ومن سبطي نور الشمس والقمر كنا
نعلم الملئكة التسبيح والتهليل والتمجيد ثم قال الله تعالى للملئكة وعزتي وجلالي وجودي
وارتفاعي لافعلن فخلق سبحانه نور فاطمة كالقنديل فزهرت به السموات فسميت الزهراء
لما استنار بنورها الافق فخرج العباس من عنده لا يحير جواباً فاستقبله علي فضمه
الى صدره وقبل ما بين عينيه وجبينه وقال ما اكرمكم على الله عز وجل يا اهل بيت
المصطفى ع وكان اسمها في دار الدنيا فاطمة وفاطم وفاطرة والزهراء والبتول والحصان
والحوراء والسيدة والصديقة ومريم الكبرى وروي عن عمار بن خدامة قال حدثني
عمار رفع الله درجته وقال الحرث عجباً قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابيطالب ع

قد ولج على فاطمة ع فلما ابصرت بي نادت ادن لاحدثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن
الى يوم القيمة حين تقوم الساعة قال عمار فرايت امير المؤمنين ع يرجع القهقرى فرجعت
برجوعه اذ دخل على النبي ص فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني
ام احدثك فقال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة ع
وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي نور فاطمة من نورنا فقال ع اولا تعلم فسجد علي
شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين ع وخرجت بخروجه فولج على فاطمة ع وولجت معه
فقالت كانك رجعت الى ابي ص فاخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت
اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من
شجر الجنة فاضائت فلما دخل ابي ص الى الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة
من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ص ثم اودعني
خديجة بنت خويلد ع فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن
يا ابا الحسن ع المؤمن ينظر بنور الله تعالى روي فاطمة توفيت ولها ثمانية عشر سنة
وشهران واقامت بعد النبي ص خمسة وسبعين يوما وروي اربعين يوما وتولى
غسلها وتكفينها امير المؤمنين ع واخرجها ومعه الحسن والحسين ع في الليل وصلوا
عليها ولم يعلم بها احد ودفنها في البقيع وجدد اربعين قبرا فاشكل على الناس
قبرها فاصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا ان نبينا ع خلف بنتا ولم نحضر
فاتها والصلوة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها فقال من تولى الامر هاتوا
نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد فاطمة ع فنصلي عليها ونزور قبرها
فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار حتى

نرا من نساء كانه كذا النسخ

بلغ

١٥

بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال ع لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف
فيكم فتولى القوم عن على البقيع وروي انها ع كانت منزهة عما ينال النساء وان
خديجة وضعتها طاهرة مطهرة وانها سبحت وقدست ومجدت في حال ولادتها واقرت
بنبوة رسول الله ص وامامة علي بن ابيطالب ع وانها كانت تقرا القران وروي
ان رسول الله ص قال اوحى الله تعالى الي اني زوجت عليا فاطمة تحت شجرة طوبى فزوج
اياها فزوجت عليا فاطمة بامر الله عز وجل وحدث العلاي في رفع الحديث برجاله الى جابر
رفع الله درجته قال دخلت فاطمة ع على النبي ص وقالت تعيرني نساء قريش ان اباك
زوجك من علي وهو فقير فتبسم ص وقال والله لقد خطبك مني اشراف قريش فما
اجبتهم الى ذلك توقعا الخبر من السماء فبينما انا في مسجدي في النصف من شهر رمضان اذ هبط
على جبرئيل عليه السلم وقال ان الله تعالى يقرئك السلام وقد جمع الكروبيين وحملة العرش
تحت شجرة يقال لها طوبى وانا الخاطب والله الولي وزوج فاطمة من علي ع ثم قال
للشجرة انثري فتناثرت لؤلؤا رطبا فبادر الحور يلتقطن وهن منها يلتقطن الى يوم القيمة
ويقلن هذا نثار فاطمة بنت محمد ص وجعل مهرك نصف الدنيا والحديث طويل اقتصرت
على ثلثه وروي ابو عبد الله محمد بن زكريا العلاي في كتاب له عن جعفر بن محمد بن عمارة
الكندي قال حدثني ابي عن جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته قال قيل لرسول الله ص
انك تلثم فاطمة ع وتشمها ولا تفعل ذلك بغيرها من بناتك فقال ص ان جبرئيل اهدى
الي تفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت ماء في صلبي فاودعتها خديجة فحملت فاطمة
وانا اشم منها رايحة الجنة وروي عن العلاي عن عمار بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي
قال اخبرني المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت على عائشة بنت ابي بكر فقالت

اذهبط ط

دخلت على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة ويشمها فقلت اتحبها يا رسول الله قال انه لما
عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرائيل بحضرتي واقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد
فصل بهم فقلت اتقدم وانت بحضرتي قال نعم ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة عليهم وعلى جميع الانبياء فدنوت وصليت
باهل السماء الرابعة ثم التفت الى يميني فاذا انا بابراهيم ع في روضة من رياض الجنة
وقد اكتنفه جماعة من الملائكة ثم التفت الى شمالي فاذا باخي علي ع وقد اكتنفه جماعة من
الملائكة ثم انحدرت الى السماء السادسة فنوديت نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
ووزيرك علي بن ابي طالب ع فلما صرت الى الحجب اخذ بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة
فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلل والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت
امامي فاذا برطب الين من الزبد وبتفاح رائحتها اطيب من المسك فاخذت رطبة
وتفاحة فاكلتهما فتحولتا ماء في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
حورية انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة ع قال ابن عباس فدخلت على
رسول الله ص فسئلته عن فاطمة فحدثني بما حدثني به عايشة وعن العلائي مرفوعا
الى اسماء بنت عميس رض قالت قال لي رسول الله ص وقد كنت شهدت فاطمة ع وقد ولدت
بولد فلم يرى لها دم فقال يا اسماء ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية هي طاهرة مطهرة
وحدث العلائي عن العباس بن بكار مرفوعا الى جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله ص
قال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وحدث الاعمش
عن ابن عمير قال دخلت انا وخالتي على عايشة فقالت لها خالتي يا عايشة بالله قولي
من كان احب الناس الى رسول الله ص قالت فاطمة قالت انما اعني من الرجال قالت زوجها

حدث

وحدث العلائي يرفع الحديث برجاله الى حذيفة بن اليمان فقال اتيت رسول الله ص
فقال ان ملكا استاذن ربه في زيارتي فزارني واخبرني ان الله تعالى يقول فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وحدث العلائي يرفع الحديث برجاله الى عايشة بنت ابي بكر قالت
لفاطمة ع رايتك اكببت على النبي ص في مرضه فبكيت ثم اكببت عليه ثانية فضحكت فقالت
اكببت عليه فاخبرني انه ميت فبكيت ثم اكببت عليه فاخبرني اني اول اهله لحوقا به واني سيدة
نساء العالمين فضحكت وروي ان فاطمة ع ولدت الحسن والحسين ع من فخذها الايسر
وروي ان مريم ع ولدت المسيح من فخذها الايمن وجدت هذه الحكاية في
كتاب الانوار وكتب كثيرة وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته قال
قال رسول الله ص دخلت على خديجة وقد حملت بفاطمة ع وكانت وحدها تتكلم فقالت
ان الجنين الذي في بطني يكلمني واكلمه ولي به انس في حال وحدتي وروي العلائي
يرفع الحديث برجاله الى جابر بن عبد الله الانصاري رض انه قال قالت ام ايمن رض لما زفت
فاطمة ع الى علي ع بيد فاطمة ع ومضى بها كبر جبرئيل في السما فسمع النبي ص التكبير فكبر ص
وكبر اهل بيته ع واصحابه فهو اول ما كان في الزفاف فصار التكبير في الزفاف سنة
ومن كلام السيدين الخيرين ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين عليهما السلام وبراهينهما وقام المولى
ابو محمد الحسن ع بامر الله واتبعه المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله بخمسة عشر سنة
واشهر وولدت فاطمة ابا محمد ولها احدى عشر سنة كاملة وكانت ولادته مثل ولادة
جده وابيه صلى الله عليهم وكان طاهرا مطهرا يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرا القران
ما رواه اصحاب الحديث عن رسول الله ان جبرئيل ناغاه في مهده وقبض رسول الله
وكان له سبع سنين واشهر ومن طريق الحشوية عن سليم بن اسحق بن سليم بن علي بن

عبد الله بن العباس قال سمعت ابي يوما يحدث انه كان يوما عند هرون الرشيد
فجرى ذكر علي بن ابي طالب ع فقال الرشيد تتوهم العوام اني ابغض عليا واولاده
والله ما ذلك كما يظنون وان لله علي لشدة حبي لعلي ع والحسن والحسين ومعرفتي
بفضلهم ولقد حدثني امير المؤمنين ابي عن المنصور انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله
بن عباس انه قال كنا ذات يوم عند رسول الله ص اذ اقبلت فاطمة ع وقالت ان الحسن
والحسين خرجا فما ادري باتا فقال رسول الله ص ان الذي خلقهما الطف بهما مني
ومنك ثم رفع النبي ص يده الى السماء وقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل ع
وقال يا محمد لا تغتم فانهما سيدان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما هما في حضيرة
بني النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام رسول الله ص واصحابه
الى الحضيرة فاذا الحسن معانق الحسين صلوات الله عليهما وملك موكل بهما جاعل
احدى جناحيه تحتهما واظلهما بالاخر فاكب النبي ص يقبلهما حتى انتبها فحمل الحسن على
عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وجبرئيل ع معه حتى خرجا من الحضيرة والنبي
يقول لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فتلقاه ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا
رسول الله ص نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما قال حتى اتى ص
المسجد فامر بلالا فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد فقام ص على قدميه وهما على
عاتقيه وقال معاشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا
رسول الله ص فقال ع الحسن والحسين جدهما محمد سيد المرسلين وجدتهما خديجة
بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة ايها الناس الا ادلكم خير الناس ابا واما قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب ع وامهما فاطمة سيدة نساء

العالمين

العالمين وفي رواية اخرى عن ابن عباس هذا الحديث الا انه قال فحمل النبي ص الحسن وحمل
جبرئيل الحسين والناس يرون ان النبي ص حملهما ومن طريق الخشوي عن عاصم بن بهدلة
عن رزين بن حبيش قال كان النبي ص يصلي فاذا سجد جاء الحسن والحسين عليهما السلام فركبا
فكان يطيل السجود الا ان ينزلا عنه فلما قضى النبي ص صلوته ضمهما اليه وقال من احبني
فليحب هذين روي ان الحسن بن علي عليهما السلام خرج الى مكة ماشيا فقال له بعض مواليه لو
ركبت ليسكن عنك ما تجده فقال له اذا اتينا هذا المنزل يستقبلك اسود ومعه
دهن فاشتره منه ولا تماكسه فساروا حتى انتهوا الى المنزل فاذا انا بالاسود فقال ع
امض اليه واشتر منه الدهن ففعل فقال له الاسود لمن تاخذ هذا الدهن فقال
لمولاي الحسن بن علي عليهما السلام فانطلق معه اليه وقال له عليك السلام يا مولاي اعلم ان
الدهن يوم ذلك فلست اقبل له ثمنا فاني مولاك ولكن ادعو الله ان يرزقني ذكرا
سويا يحبكم اهل البيت فان امرأتي حامل فقال ع انطلق الى منزلك فان الله
قد وهب لك غلاما سويا وهو لنا شيعة فرجع فانطلق فوجد امرأته ولدت غلاما
وروي ان ذلك المولود السيد محمد الحميري شاعر اهل البيت ع روات الشعر باسرهم
ان حبابة الوالبية رض صارت الى الحسن والحسين صلوات الله عليهما بعد امير المؤمنين
فدعت لهما واثنت عليهما وقالت لا شك في امامتكما الا ان لكل امام حجة وبرهانا
ومعجزة وكان معهما حجر فوضعته بين ايديهما فطبعا نقش خاتمهما عليه وسجدت
حبابة لله تعالى وسجدت له سجدات الشكر في كتاب البصائر عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله
الكناني عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض اسفاره ومعه رجل من
ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من العطش

ففرش الحسن ع تحت نخلة صنها منهما وفرش ابن الزبير بحذائه قال فرفع ابن الزبير رأسه
الى النخلة وقال لو كان عليها رطب لأكلنا منه فقال له الحسن ع انك لتشتهي الرطب قال
نعم فرفع يده ع الى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخلة وحملت رطبا فقال الجمال الذي
اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع ليس هذا السحر ويلك ولكن والله دعوة اولاد
الانبيا مستجابة فصعد احدهم النخلة وجنا من الرطب ما كفاهم وفيه عبد الله بن
مكان عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خذوا بحجزة هذا الانزع
يعني عليا ع من احبه هداه الله وفي رواية اخرى احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله
ومن تخلف عنه اذله الله ومنه سبطاي الحسن والحسين هما ابناي ومن الحسين ائمة
الهدى علمهم الله فهمي وعلمي وبراهيني تولوهم واتبعوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم
فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور المعلى في كتابه يرفع الحديث الى صفية بنت عبد المطلب رضوان
الله عليها قال لما سقط الحسين ع من فاطمة ع كنت بين يديها فقال النبي ص هلمي يا عمة
فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال النبي ص انت تنظفينه ان الله قد نظفه
وطهره روي ان رسول الله ص قام اليه واخذه فكان يسبح ويهلل ويحمد صلوات
الله عليه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده ان مهدي
هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ع منهما ثم ضرب بيده منكب الحسين ع وقال من
هذا من هذا عن منهال بن عمرو عن ابي ذر رض عن النبي ص ما من احد ابغض فاطمة و
ذريتها الا كان عليه موضع قدمه حراما جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق ع عن ابيه
عن جده ع قال جاء اهل الكوفة الى علي ع فشكوا اليه امساك المطر وقالوا استسق لنا

فقال

فقال للحسين ع قم واستسق فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص وقال اللهم
معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدرارا واسقنا غيثا مغزارا
واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا ثجاجا تنفس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت
من بلادك امين رب العالمين فما فرغ ع من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة
واقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الاودية والاكام يموج بعضهم في بعض
روي ان الحسين ع لما توجه الى العراق اتاه ابن العباس فناشده الله والرحم ان
يكون هو المقتول بالطف قال يا ابن عباس انا اقتل في يوم عاشورا في وقت كذا لا معقب
لحكم الله تعالى حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن عطا بن سائب عن اخيه قال شهدت
يوم الحسين ع فاقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن جويرية وقال يا حسين فقال ع
ما تشاء فقال ابشر بالنار فقال عليه السلام كلا اني قادم على رب غفور وشفيع مطاع وانا
من خير والى خير من انت قال انا ابن جويرية فرفع يده الحسين ع حتى راينا بياض
ابطيه وقال اللهم جره الى النار فغضب ابن جويرية فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول
وتعلق رجله بالركاب ووقع راسه في الارض ونفر الفرس فاخذ يعدو به ويضرب
براسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه متعلقا في الركاب
فصار لعنه الله الى نار الجحيم وكان سبب مفارقة ابي محمد الحسن ع دار الدنيا وانتقاله الى دار الكرامة
على ما وردت به الاخبار ان معوية بذل لجعيدة بنت محمد بن الاشعث زوجة ابي محمد ع
عشرة الاف دينار واقطاعا كثيرة من شعب سوار وسواد الكوفة وحمل اليها سما فجعلته
في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء
سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة

وحمزه سيد الشهدا صلوات الله عليهم اجمعين ودخل عليه اخوه الحسين ع فقال كيف تجد
نفسك قال انا في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخره على كره مني لفراقك وفراق
اخوتي ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المومنين وفاطمه
وجعفر وحمزه عليهم السلم ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبيا ع التي
كان امير المومنين سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى
جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ص وابيك امير المومنين
وامك فاطمه الزهراء عليهم السلم ان تخاصم احدا واردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى
تدفني مع امي عليها السلم فلما فرغ من شانه وحمله ليدفنه مع رسول الله ص ركب مروان الحكم
في طريق رسول الله بغله واتى عايشه فقال لها يا ام المومنين ان الحسين يريد ان يدفن
اخاه مع رسول الله ص والله ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيمه
قالت فما اصنع يا مروان قال الحقي به وامنعيه من ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال
اركبي بغلتي هذه فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تثور الناس وبني امية على الحسين ع
وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله ص وكان وصلت جنازة الحسن ع
قالت الحسين ع هيهنا ابدا او تجز هذه واومت بيدها الى شعرها فاراد بنو هاشم المجادله فقال
الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه اقسم علي ان انا منعت من دفنه
مع جده ص ان لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه في البقيع مع امه ص فعدلوا به ودفنوه
بالبقيع معها ع فقال ابن عباس رض وقال يا حميرا ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل
حتى يقال يوم البغل يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله ص تريدين
اطفاء نور الله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون فقالت اليك اليك

عني

19

عني واف لك ولقومك وروي ان الحسن ع فارق الدنيا وله تسع وستة اشهر وبا[قي]
عمره مع امير المومنين ع وروي انه دفن مع امه ع سيدة نساء العالمين في قبر واحد
امامة ابي عبد الله الحسين ثم انفرد ابو عبد الله الحسين ع بالامامه وقام بامر الله عز وجل
وروي عن امير المومنين ع ان جبرئيل ع هبط على رسول الله ص واخبر عن الله
عز وجل ان فاطمه ع تلد ابنا وامر الله ان تسميه الحسين ع ويعرفه ان الامه الطاغيه
تجتمع على قتله فيقاتلونه فعرف رسول الله امير المومنين ع وفاطمه ع فقالت
لا حاجة لي فيه فاسئل الله ان يعصمني من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان يعوضها
بعوض الحسين ع من القتل ان يجعل الامامه ومواريث النبوه لولده وعقبه من بعده
الى يوم القيمه فقال امير المومنين ع وفاطمه رضينا بحكم الله تعالى وما اختار لنا
روي ان فاطمه ع حملت بالحسين ع ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة
رسول الله ص وولادة امير المومنين ع والحسن ع لما ولد ع هبط جبرئيل ع في الف
ملك يهنون النبي ص فمروا بملك يقال له فطرس في جزيره من جزاير البحر بعثه الله تعالى
في امر فابطأ فكسر جناحيه وزيل عن مقامه فهبط الى تلك الجزيره فمكث فيها خمسمائه
عام وكان صديقا لجبرئيل فلما مضى قال له اين تريد قال ولد للنبي ص ابن في هذه الليله
فبعثني الله فيمن ترى من الملائكه مهنيا فقال له افلا تحملني معك اليه فلعله يدعو لي
ويسئل الله تعالى ان يقيلني فحمله جبرئيل ع فلما هناه هو والملائكه ونظر النبي ص الى فطرس
فقال يا جبرئيل من هذا من بين الملائكه الهابطين مقصص الجناح فاخبره بقصته فالتفت
اليه رسول الله ص وقال له تعال ادعو له ثم امسح بجناحك على المولود فمسح جناحه
على الحسين ع فرده الله تعالى الى حالته الاولى فلما نهض قال له النبي ص الى اين يا فطرس

قال الى مكانى الذى كنت فيه قال له ص ان الله قد شفعنى فيك فالزم ارض كربلا
واخبرنى بكل من يأتى الحسين ع زائراً الى يوم القيمة فقال نعم وروى ان ذلك الملك يسمى
فى السماء عتيق الحسين ع وروى ان الحسين ع لما عزم على النهوض الى العراق واراد الخروج
بعثت اليه ام سلمة رض من قال له انى اذكرك الله ان تخرج الى العراق فانى سمعت رسول الله ص
يقول يقتل ابنى الحسين ع بالعراق واعطانى من التربة فى قارورة فقال الحسين ع انى خارج
والله انى لمقتول لا محالة فاين المفرّ من القدر المقدور وانى لاعرف اليوم والساعة التى
اقتل فيها والبقعة التى ادفن فيها كما اعرفك يا ام سلمة بحضرته فقال ص يا ام سلمة فان احببت
ان اريك مضجعى ومضجع اصحابى ومكانه فعلت فقالت قد شئت فتكلم باسم الله الاعظم
فانخفضت له الارض حتى اراها المكان والمضجع ومدّ يده ص وتناول من التربة واعطاها
فخلطتها بما كان عندها وقال لها انى اقتل فى يوم عاشورا وهو يوم السبت وروى
يوم الجمعة وهو اصح ما روته اصحاب الحديث وخرج محمد بن الحنفية رض لشيعه عند وجهه الى العراق
وقال له عند الوداع الله الله يا ابا عبد الله فى حرم رسول الله ص فقال ع ابى الله ان يكون
شتاتا وقبض ع يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة سنه سبع وخمسون
سنة منها مع رسول الله ص سبع سنين ومع امير المومنين ثلثون سنة وباقى عمره
كان مع اخيه ع منفرداً بالامر ما روت اصحاب الحديث انه ص اوصى الى ابنه على بن الحسين زين العابدين
عليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء ونص عليه بالامامة بعده وروى
عن عالم اهل البيت ع ان الله تعالى اهبط الى الحسين ع اربعة الاف ملك هم الذين هبطوا
على رسول الله ص يوم بدر وحنين للنصر على اعدائه ولقاحدوهم فاختار لقاءه تعالى فامر الله
الملئكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلم

امامة

امامة زين العابدين ع ولما صارت الامامة للسجاد ذى الثفنات زين العابدين ع
وكنيته ابو محمد قام بها بامر الله سبحانه على مشقة شديدة صعبة وصارت الامامة مكتومة
مستورة الا عن تبعه من المومنين وكانت امه شهربانويه بنت يزدجرد اخر ملوك العجم
ومولده ومنشأه مثل مولد ابائه ع فكان امير المومنين ع يقول للحسين ع احسن الى
شهربانويه فانها مرضية فستلد لك خير اهل الارض بعدك وكان يصلى ع فى يوم وليلة
الف ركعة ومن دلائله وبراهينه ع ما روت اصحاب الحديث الى رشيد الهجرى ويحيى ام طويل
رفع الله درجتهما انهما قالا لما ادعى محمد بن الحنفية الامامة بعد الحسين ع وقال انا احق بالامامة
فانى ولد امير المومنين ع وقد كان اجتمع اليه خلق كثير اقبل زين العابدين ع يعظه ويذكره
ما كان من رسول الله ص فى الاشارة الى ولد الحسين ع وان الوصية وصلت اليه من ابيه ع
فلم يقبل محمد بن الحنفية وانتهى الامر الى ان اخذ على بن الحسين ع بيده وقال نتحاكم
الى الحجر الاسود فتحاكما الى الحجر الاسود فانطق الله سبحانه الحجر الاسود وشهد لعلى بن الحسين ع
بالامامة ورجع محمد بن الحنفية عن خلافه وفيه ع قال الفرزدق واشار بيده اليه شعر
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ٥ والبيت يعرفه والحل والحرم ٥ هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم ٥ من جده دان فضل الانبياء له ٥ وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٥ بجده انبياء الله قد ختموا ٥ هذا ابن فاطمة الزهراء وحكم
وابن الوصى على خيركم وقدم ٥ فليس قولك من هذا بضائره ٥ العرب تعرف من انكرت والعجم
الله شرفه قدما وفضله ٥ جرى بذاك له فى لوحه القلم ٥ يغضى حياء ويغضى من مهابته
ولا يكلم الا حين يبتسم ٥ ينشق نور الدجى من نور غرته ٥ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ٥ طابت عناصره والخيم والشيم ٥ من معشر حبهم دين وبغضهم

كفروا بهم ملجأ ومعتصم ۞ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۞ في كل يوم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۞ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ۞ من يعرف الله يعرف اولية ذا
والدين من بيت هذا ناله الامم روي عن ابي خالد الكنكر الكابلي رض انه قال لقيني يحيى بن ام الطويل
رفع الله درجته وهو ابن داية زين العابدين ع فاخذ بيدي وصرت معه اليه ع فرايته جالسا
في بيت مفروش بالمعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل عليه الجلوس فلما ان
نهضت قال لي صر الي في غد ان شاء الله تعالى فخرجت من عنده وقلت ليحيى ادخلتني على رجل
يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم اني فكرت في ان رجوعي اليه غير ضاير فصرت
اليه في غد فوجدت الباب مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار
فظننت انه يريد غيري حتى صاح بي يا كنكر ادخل وهذا امي كانت سمتني به ولا علم
احد به غيري فدخلت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين على حصير من البردي وعليه
قميص كرابيس وعنده يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد بعروس وان الذي رايت
بالامس من راي المراة ولم ارد مخالفتها ثم قام ع واخذ بيدي وبيد يحيى ابن ام طويل رض
ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا فنظر اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء
حتى راينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات
الله عليك ثم التفت الينا وقال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا من هو منا والقايل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني
هذين الصنمين فلما قرب بامره ع احضر ابنه ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع واوصى
اليه بحضرة جماعة من شيعته وخواصه الوصية الظاهرة ونص عليه بالامامة وسلم اليه بعد
ذلك الاسم الاعظم ومواريث الانبياء وكان فيما قال له في امر ناقته ان يحن اليها ولا يحمل

عليها

عليها وان يكون في الحضيرة ثم حج عليها عشرين حجة ما قرعها بخشبة وروي
انه ع كان قائما في صلوته اذ وقع ابنه ع وهو صغير في بئر كانت في داره بعيدة القعر
فصرخت امه واقبلت تضرب بنفسها الارض حول البئر وتقول يا ابن رسول الله ص غرق
ابنك محمد وكان من في الدار يسمع كلامها وزين العابدين ع لا ينثني عن الصلوة وقالت
جزعا ما اقسى قلبك فاقبل ع على صلوته ولا ينثني عنها الا بعد تمامه ثم اقبل الى البئر
ومد يده ع الى قعرها وكان لا يصل اليه الا بحبل طويل فاخرج محمدا على يديه يناغي ويضحك حبل
لم يبتل ثوبه بالماء فضحكت ام محمد لسلامة ابنها وبكت لما قالت لزين العابدين ع فقال
لا تثريب عليك لو علمت اني بين يدي جبار لو ملت بوجهي لمال بوجهه عني بدت
منك تلك الكلمة وروي قبض ع في سنة خمس وتسعين من الهجرة وسنه تسع وخمسون
سنة وسنة سبع وخمسون سنة ودفن في البقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي عليهم السلم وروي
ان ناقته خرجت الى البقيع فضربت بجرانها الارض ولم تزل دموعها من عينيها فبعث
ابو جعفر ع الباقر ع من ردها الى موضعها فعادت الى البقيع واقامت فلم تقم حتى ماتت
فامر ابو جعفر ع فحفر لها بالقرب ودفنت امامة الباقر محمد ع ولما صار الامر بعده
لابنه الباقر ع ابي جعفر محمد بن علي ع قام بامر الله سبحانه واتبعه المؤمنون وروي
عن ابي جعفر الباقر ع انه قال كانت امي ام عبد الله بنت الحسين جالسة عند جدار
فتصدع الجدار فقالت بيدها الا وحق المصطفى ص لما اذن الله تعالى لك في السقوط
حتى اقوم فبقي الجدار معلقا حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها ابي زين العابدين ع
بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر ع قبل ان قبض الحسين ع بسنتين او شهر في سنة
ثمان وخمسين وكان مولده وانشائه مثل مواليد ابائه عليهم السلم وكان ممن حضر الطف

مع الحسن ع ومن دلايله وبراهينه روي عن محمد بن مسلم قال كنت مع الباقر ع في طريق مكة
اذ بصرت بشاة منفردة من الغنم تصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السخلة
فقال ع اتدري ما تقول هذه الشاة لها قلت لا يا مولاي فقال ع تقول لها ارعي
الى القطيع فان اخاك عاما اول تخلف عني وعن القطيع في هذا المكان فاختلسه
الذئب فاكله قال محمد بن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت اري هذه الشاة تصيح الى
سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع قال قد كان ذلك عاما
اول فايد ربك وروي عن ابي بصير وكان ضريرا او قيل اكمه قال قلت لابي جعفر
الباقر ع انتم ورثة رسول الله ص فقال لي نعم رسول الله ص وارث الانبياء عليهم السلم
ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيون الموتى وتبرؤن الاكمه والابرص
فقال نعم باذن الله سبحانه ثم قال ادن مني فدنوت منه ع فمسح يده على عيني فابصرت
السماء والارض وكل شيء كان في الدار فقال ع اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس
وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصا فقلت الجنة احب الي فمسح يده
على عيني فرجعت كما كانت ثم قال ع نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن
خيرة الله نحن امناء الله نحن مستودع مواريث الانبياء نحن حجج الله نحن حبل الله
المتين نحن صراط الله المستقيم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل نحن رحمة الله على المؤمنين بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا
ومن تخلف عنا غوى نحن القادة الغر المحجلين ثم قال ع من عرفنا وعرف حقنا واخذ
بامرنا فهو منا والينا وروي مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريرا انه قال كنت مع الباقر ع
في الطواف بيت الله الحرام فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج

فقال لي

فقال لي ابو جعفر الباقر ع ما اقل الحجيج واكثر الضجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه
بعينك قلت له وكيف لي بذلك يا مولاي فقال ع ادن مني فدنوت منه فمسح بيده
على عيني فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في
الظلمات فقلت صدقت يا مولاي ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ودعا بدعوات فعدت ضريرا
فقلت يا مولاي اتممت على النعمة برد بصري لوجوب ان اكون بسعيد افقال لي ابو جعفر ع
ما بخلنا يا ابا بصير ان الله عز وجل لم يظلمك وانما خار لك وخشينا فتنة الناس
وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا اربابا من دون الله ونحن له مسلمون وعن الفضل بن
يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الامام ليسمع الكلام في بطن امه واذا وقع الى
الارض رفع له عمود من نور يرى به اعمال العباد الله سبحانه وروي ان حبابة الوالبية
رضه بقيت الى امامة ابي جعفر ع فدخلت عليه فقال ما الذي ابطا بك يا حبابة
قالت كبر سني وابيض راسي وكثرت همومي فقال ع ادني مني فدنت منه فوضع يده
عليه السلم في مفرق راسها ودعا لها بكلام لم نفهمه فاسود شعر راسها وصارت شابة
فسرت بذلك وسر ابو جعفر ع لسرورها فقالت بالذي اخذ ميثاقك على النبيين اي
شيء كنتم في الاظلة فقال يا حبابة نورا قبل ان خلق الله ادم ع نسبح الله سبحانه فسبحت
الملائكة بتسبيحنا ولم يكن قبل ذلك فلما خلق الله تعالى ادم اجرى ذلك النور فيه خبر
الخيط معروف رواه لي الشيخ ابو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر رضه يرفع الحديث برجاله
الى محمد بن جعفر البرسي مرفوعا الى جابر رض قال لما افضت الخلافة الى بني امية سفكوا
في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين ع على منابرهم الف شهر واغتالوا شيعته
في البلدان وقتلوهم واستاصلوا شافتهم وامالتهم على ذلك علماء وحب السوء رغبة

شماره ۱۳

عیون المعجزات

منسوب به سید مرتضی



مع الحسين ع او من كربلايا وبراهينه روي عن محمد بن مسلم قال كنت مع الباقر ع في طريق مكه
اذ نظرت بشاة منفرده من الغنم تصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السخله
فقال ع اتدري ما تقول هذه الشاة لها قلت لا يا مولاي فقال ع تقول لها اسعى
الى القطيع فان اخاك عاما اول تخلف عني وعن القطيع في هذا المكان فاختلسه
الذئب فاكله قال محمد بن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت اري هذه الشاة تصيح الى
سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع قال قد كان ذلك علما
او لخايد ربك وروي عن ابي بصير وكان ضريرا وقيل اكمه قال قلت لابي جعفر
الباقر ع انتم ورثة رسول الله ص فقال لي نعم رسول الله ص وارث الانبياء عليهم السلم
ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيون الموتى وتبرؤن الاكمه والابرص
فقال نعم باذن الله سبحانه ثم قال ادن مني فدنوت منه ع فمسح يده على عيني فابصرت
السماء والارض وكل شي كان في الدار فقال ع اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس
وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصا فقلت الجنة احب الي فمسح يده
على عيني فرجعت كما كانت ثم قال ع نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن
خيرة الله نحن امناء الله نحن مستودع مواريث الانبياء نحن حجج الله نحن حبل الله
المتين نحن صراط الله المستقيم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل نحن رحمة الله على المؤمنين بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا
ومن تخلف عنا غوي نحن القاده الغر المحجلين ثم قال ع من عرفنا وعرف حقنا واخذ
بامرنا فهو منا والينا وروي مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريرا انه قال كنت مع الباقر ع
في الطواف بيت الله الحرام فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج

فقال لي



مع الحسن ع او من دلايله وبراهينه روي عن محمد بن مسلم قال كنت مع الباقر ع في طريق مكة

اذ بصرت بشاة منفردة من الغنم لتصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السخلة

فقال ع اتدري ما تقول هذه الشاة لها قلت لا يا مولاي فقال ع تقول لها ادعى

الى القطيع فان اخاك عاما اول تخلف عني وعن القطيع في هذا المكان واختلسه

الذئب فاكله قال محمد بن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت اري هذه الشاة تصيح الى

سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع قال قد كان ذلك علما

او لعله ايد ربك وروي عن ابي بصير وكان ضريرا او قيل اكمه قال قلت لابي جعفر

الباقر ع انتم ورثة رسول الله ص فقال لي نعم رسول الله ص وارث الانبياء علمهم

ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيون الموتى وتبرؤن الاكمه والابرص

فقال نعم باذن الله سبحانه ثم قال ادن مني فدنوت منه ع فمسح يده على عيني فابصرت

السماء والارض وكل شيء كان في الدار فقال ع اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس

وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصة فقلت الجنة احب الي فمسح يده

على عيني فرجعت كما كانت ثم قال ع نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن

خيرة الله نحن امناء الله نحن مستودع مواريث الانبياء نحن حجج الله نحن حبل الله

المتين نحن صراط الله المستقيم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا

تتبعوا السبل نحن رحمة الله على المؤمنين بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا

ومن تخلف عنا غوي نحن القادة الغر المحجلين ثم قال ع من عرفنا وعرف حقنا واخذ

بامرنا فهو منا والينا وروي مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريرا انه قال كنت مع الباقر ع

في الطواف ببيت الله الحرام فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج

فقال لي

في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن امير المؤمنين ع فمن لم يلعنه قتلوه
فلما فشى ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلم
وقالوا يا ابن رسول الله اجلونا عن البلدان وافنونا بالقتل الذريع وقد اعلنوا
لعن امير المؤمنين في البلدان وفي مسجد رسول الله ص وعلى منبره ولا ينكر عليهم
منكر ولا يغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لعنه قالوا هذا ترابي ورفع ذلك الى سلطانهم
وكتب اليه ان هذا ذكر ابا تراب بخير ضرب وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك ع نظر الى السماء
وقال سبحانك ما اعظم شانك انك امهلت عبادك حتى ظنوا انك امهلتهم هذا [اهملتهم خ ل]
كله بعينك اذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم امرك فهو كيف شئت وانى شئت
لما انت اعلم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر ع فقال يا محمد قال لبيك قال اذا كان
غدا فاغد الى مسجد رسول الله ص وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل ع على رسول الله ص
فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا قال جابر رض فبقيت متعجبا
من قوله لا ادري ما اقول فلما كان من الغد جئته وقد كان قد طال علي ليلي حرصا
لانظر ما يكون من امر الخيط فبينما انا بالباب اذ خرج ع فسلمت عليه فرد السلم وقال ما
غدا بك يا جابر ولم تكن تاتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الامام ع بالامس خذ الخيط
الذي اتى به جبرئيل ع وصر الى مسجد جدك ع وحركه تحريكا شديدا فيهلك
الناس جميعا قال الباقر ع والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدر
لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا يسبقه
وبامره نعمل يا جابر قال جابر فقلت يا سيدي ومولاي ولم تفعل بهم هذا فقال لي
اما حضرت بالامس والشيعة تشكو الى ابي ما يلقون من الملاعين فقلت يا سيدي

ومولاي

ومولاي نعم فقال انه امرني ان ارعبهم لعلهم ينتهون وكنت احب ان تهلك طائفة منهم [وكادت ظ]
ويطهر الله البلاد والعباد منهم قال جابر رض فقلت يا سيدي ومولاي كيف ترعبهم
وهم اكثر من ان يحصوا فقال الباقر ع امض بنا الى مسجد رسول الله ص لاريك
قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما من به علينا من دون الناس فقال
جابر رض فمضيت معه الى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام
ثم رفع راسه واخرج من كمه خيطا دقيقا فاح منه رائحة المسك فكان في المنظر ادق
من سم الخياط ثم قال لي خذ يا جابر اليك طرف الخيط ومشيت رويدا فقال ع قف
يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا ما ظننت انه حركه من لينه ثم قال ع ناولني
طرف الخيط فناولته وقلت ما فعلت به يا سيدي قال اخرج فانظر ما حال الناس قال جابر رض
فخرجت من المسجد واذا الناس في صياح واحد والصائحة من كل جانب فاذا بالمدينة
قد زلزلت زلزلة شديدة واخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت اكثر دور اهل المدينة
وهلك منها اكثر من ثلثين الف رجال ونساء دون الولدان واذا الناس في
صياح وبكاء وعويل وهم يقولون انا لله وانا اليه راجعون خربت دار فلان وخرب
اهلها ورايت الناس فزعين الى مسجد رسول الله ص وهم يقولون كانت هدة عظيمة
وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل رسول الله ص والله لينزل بنا اشد
من هذا واعظم او يصلح من انفسنا ما افسدنا قال جابر رض فبقيت متحيرا انظر الى
الناس حيارى يبكون فابكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من اين اتوا فانصرفت الى الباقر
وقد حف به الناس في مسجد رسول الله ص وهم يقولون يا ابن رسول الله اما ترى

الى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال ع لهم افزعوا الى الصلوة والدعاء والصدقة ثم
اخذ ع بيدي وسار بي فقال ما حال الناس فقلت لا تسئل يا ابن رسول الله ص خربت
الدور والمساكن فهلك الناس ورايتهم بحال رحمتهم فقال ع لا رحمهم الله اما
انه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم نرحم اعدائنا واعداء اوليائنا ثم قال
سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك
واهلكتهم اجمعين فما نزلوا واوليائنا من اعدائنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت
اعلاها اسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكن امرني مولاي ان احرك
تحريكا ساكنا ثم صعدت المنارة وانا اراه والناس لا يرونه فمد يديه وادارها
حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر ع ذلك
جزيناهم ببغيهم وهل نجازي الا الكفور وتلا ايضا فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها وتلا فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال
جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات
لا يلتفت اليهن احد فلما نظر الباقر ع الى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه
فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه واخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد
فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول اما سمعتم الهمهمة في الهدم
فقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم بل والله كلام كثير الا انا لم نقف على
الكلام قال جابر رض فنظر الى الباقر ع وتبسم ثم قال يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت
يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب فقال بقية مما ترك آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل ع ويحك يا جابر انا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة

فلولا

فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا
ولا جنا ولا انسا ويحك يا جابر لا يقاس بنا احد يا جابر بنا والله انقذكم
وبنا نعشكم وبنا هداكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند امرنا ونهينا ولا
تردوا علينا وجميع ما يرد عليكم منا فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه
فاتكلوه وقولوا ائمتنا اعلم بما قالوا قال جابر رض ثم استقبل امير المدينة المقيم
بها من قبل بني امية قد نكب ونكب حوله حرمته وهو ينادي معاشر الناس
احضروا ابن رسول الله ص علي بن الحسين ع وتقربوا به الى الله تعالى وتضرعوا اليه
واظهروا التوبة والانابة لعل ان يصرف عنكم العذاب قال جابر رفع الله درجته
فلما بصر الامير بالباقر محمد بن علي ع سارع نحوه وقال يا ابن رسول الله اما ترى
ما نزل بامة محمد ص وقد هلكوا وفنوا ثم قال له اين ابوك حتى نسئله ان يخرج
معنا الى المسجد فنتقرب به الى الله تعالى فيرفع عن امة محمد ص البلاء فقال الباقر ع
يفعل ان شاء الله تعالى ولكن اصلحوا من انفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عما انتم
عليه فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال جابر رض فاتينا زين العابدين ع
باجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل واقبل علينا ثم قال لي سرا يا محمد كدت ان تهلك
الناس جميعا قال جابر رض والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال ع
يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار فما خبر الناس فاخبرناه فقال ذلك
مما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت يا ابن رسول الله ان سلطانهم
بالباب قد سئلنا ان نسئلك ان تحضر المسجد حتى تجتمع الناس اليك فيدعون الله
ويتضرعون اليه ويسئلونه الاقالة فتبسم ع ثم تلا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات

قالوا بلى قال فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قلت يا سيدي ومولاي العجب
انهم لا يدرون من اين اتوا فقال ع اجل ثم تلا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وما كانوا باياتنا يجحدون والله يا جابر اباياتنا وهذه والله احدها وهي مما
وصف الله تعالى في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون ثم قال ع يا جابر ما ظنك بقوم اماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا اعدائنا
وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغصبونا ارثنا واعانوا الظالمين علينا واحيوا سنتهم
وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين واطفاء نور الحق قال جابر فقلت
الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم والهمني طاعتكم ووفقني لموالاة اوليائكم
ومعاداة اعدائكم فقال يا جابر اتدري ما المعرفة فسكت جابر فاورد عليه الخبر بطوله
وقد اوردت انا المعجز الذي ظاهره من هذا الخبر فقط اذ ليس بكل كتاب يحتمل شرح
الانبياء بحقايقها **ومن كتاب بصاير الدرجات** مرفوعا الى سدير الصيرفي قال اوصاني
الباقر ع ابو جعفر بامور له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انا
بشخص يلوي بثوبه فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي لا حاجة
لي فيها فناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا هو نقش خاتم الباقر ابي
جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب هذا الكتاب فقال الساعة فالتفت اليه فلم اره ثم
قدم ابو جعفر ع المدينة فقلت له رجل اتاني بكتاب طينه رطب فقال ع نعم اذا لنا
خدم من الروحانيين ومن الجن المؤمنين فاذا اردنا السرعة بعثناهم **ومنه**
مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال كنت استاذن على ابي جعفر ع فقيل ان عنده قوما
فقلت اثبت قليلا حتى خرجوا فخرج قوم انكرتهم فدخلت فقال ع يا ابا حمزة هؤلاء

وفد شيعتنا

وفد شيعتنا من الجن جاؤا يسألونا عن معالم دينهم اما علمت ان الامام حجة الله تعالى
سبع وخمسون سنة في سنة مائة وخمس عشرة ومشهده بالبقيع الى جانب مشهد ابيه
علي بن الحسين ع **وصارت الامامة** بعد الباقر لابنه ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع واتبعه المؤمنون
وروي انه ص ولد سنة ثلث وثلثين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين وكانت ام
الصادق ع ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة وكان ابوها القاسم
من ثقات اصحاب علي بن الحسين ع زين العابدين ع وكانت ام فروة قدس الله سرها
من الصالحات القانتات ومن اتقى نساء اهل زمانها وروت عن علي بن الحسين ع احاديث
منها قوله لها يا ام فروة اني لادعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة لانا نصبر
على ما نعلم ويصبرون على ما لا يعلمون وكان مولد الصادق ع ومنشأه على منهاج مولد
ابائه عليهم السلام وقام بامر الله جل جلاله في سنة خمس عشرة ومائة سنة **ومن دلايله و**
براهينه حديث يونس بن ظبيان وابو سلمة السراج والحسين بن ثوير والمفضل بن عمر رفع الله
درجتهم قالوا كنا عند ابي عبد الله ع جعفر بن محمد الصادق ع فقال لنا اعطينا خزاين الارض
ومفاتيحها ولو اشاء ان اقول باحدى رجلي للارض اخرجي ما فيك من ذهب وفحص
باحدى رجليه فخط في الارض ثم مد يده فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها
ثم قال انظروا بها حيا حتى لا تشكوا ونظروا في الارض واذا فيها سبائك كثيرة بعضها
على بعض فقال له بعضهم يا بن رسول الله ص اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون فقال ع ان الله
سبحانه سيجمع لشيعتنا الدنيا والاخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار جهنم
ثم فحص رجله في الارض فعادت كما كانت **وروي** عن داود بن كثير الرقي قال خرجت
مع ابي عبد الله الصادق ع الى الحج فلما كان اول وقت الظهر قال لي وكنا في ارض قفر

يا داود قد حان وقت الصلوة فاعدل بنا عن الطريق فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركز
عليه السلم الارض برجله فنبعت عين ماء كانها الثلج فتوضا وتوضئنا وصلينا فلما هممنا
بالمسير التفت واذا بجذع نخلة فقال يا داود اتحب ان اطعمك رطبا فقلت نعم يا مولاي
فضرب بيده الى الجذع وهزه فاهتز اهتزازا شديدا فاذا هو قد اينع واخضر ثم هزه
الثانية فاذا قد تدلى منه كبائس بأعذاقها فاطعمني انواع كثيرة من الرطب ثم مسح بيده ع
على النخلة وقال عودي جذعا باذن الله فعادت بسيرتها الاولى وفي كتاب بصائر الدرجات
مرفوعا الى الكهمش قال كنت بالمدينة فادلاني دار فيها وصيفة تعجبني فانصرفت ليلة فا
الباب فجائت ففتحت الباب لي فمددت يدي الى ثديها خلف الباب فلما كان من الغد
على ابي عبد الله الصادق ع فقال لي يا كهمش تب الى الله مما صنعت البارحة
مرفوعا الى محمد بن المفضل عن قال حمل الى جعفر بن محمد الصادق ع مال من خراسان مع رجلين
من اصحابه فما زالا يتفقدان المال في الطريق فمرا برجل من الشيعة فدفع اليهما كيسه
الى الصادق ع فجعلا يتفقدان المال والكيس حتى دنوا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال
ننظر ما حال المال فنظروا اذا المال على حاله خلا كيس الرازي فقالا الله المستعان على ما نقول
الساعة لابي عبد الله ع قال احدهما انه كريم وانا ارجو انه لا ينسبنا الى الخيانة بل لا شك
ان علم ما جرى فيه عنده فانه حجة الله في ارضه فلما دخلا المدينة دخلا عليه وسلما ووضعنا
المال بين يديه فقال اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لو رايتما الكيس تعرفانه قالا
نعم فقال يا جارية علي بالكيس فاخرجت الكيس فرفعه ابو عبد الله اليهما فقالا لا هو ذاك جعلنا الله
فداك فقال صلوات الله عليه اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت جنيا من شيعتنا
فجائني بهذا الكيس من متاعكما وفيه مرفوعا الى عبد الله بن كثير عن ابي عبد الله الصادق ع

كما في [illegible]

قال

قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال ففرج بين اصابعه ووضعها على صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب
كله ثم قال ع اتدري ما كان عنده من علم الكتاب قلت اخبرني يا ابن رسول الله ص قال ع
قدر قطرة من المطر في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب التي بعرش بلقيس من سبا
قبل ان يرتد الى سليمان طرفه ثم قال ع اما انا قرات في كتاب الله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب واومى بيده الى صدره وقال علم الكتاب
كله والله عندنا وروي انه ص لما خرج من بين المنصور نزل الحيرة فبينما هو اذا اتاه
الربيع فقال له اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق
لم يعرفها احد وذكر من وجدها انه راها قد سقطت مع المطر فلما دخل ص قال
له المنصور يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه فقال له بحر قال له فله سكان قال ص نعم
قال المنصور وما سكانه فقال ص خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم
اجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى فدعا المنصور بالطشت فاذا ذلك الخلق فيه فما زاد على
ما وصفه ع فاذن له فانصرف ص ثم قال المنصور للربيع هذا الشجاع المعترض في حلقي من
اعلم الناس في زمانهم وروي عن عبد الاعلى بن اعين وعبيد بن بشر قالا كنا عند ابي
عبد الله الصادق ع فقال ابتدأ منه اني لاعلم ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما
في النار وما كان يكون الى يوم تقوم الساعة ثم تنكب ثم قال اعلمه من كتاب الله عز وجل
انه سبحانه يقول فيه تبيانا لكل شيء وروي مرفوعا الى محمد بن الاعقطري قال كنت
من خواص المنصور ابي جعفر الدوانيقي وكنت اول ما امر ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم فدخلت يوما على ابي جعفر الدوانيقي واذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفسا باردا فقلت

يا امير المؤمنين ما هذه الفكرة فقال يا محمد اني قتلت من ذرية فاطمة بنت
رسول الله الفا او يزيدون وقد تركت سيدهم المشار اليه فقلت له ومن ذلك
يا امير المؤمنين فقال ذلك جعفر بن محمد فقلت له ان جعفر بن محمد رجل قد انحلته العبادة
واشتغل بالله عما سواه وعما في ايدي الملوك فقال يا محمد قد علمت بانك تقول بامامته
والله انه لامام هذا الخلق كلهم ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي ان لا امسي او افرغ
منه قال محمد فوالله لقد اظلم على البيت من سعته لشدة الغم ثم دعا المنصور بالموائد فاكل
وشرب ثلثا او ارطالا ثم امر الحاجب ان يخرج كل من في المسجد ولم يبق الا انا وهو ثم دعا
لسياف له وقال له ويلك يا سياف فقال له لبيك يا امير المؤمنين قال اذا انا احضرت
جعفر بن محمد وحادثته الحديث وقلعت القلنسوة عن راسي فاضرب عنقه فقال نعم يا امير المؤمنين
قال محمد فضاقت على الارض برحبها فلحقت السياف فقلت له سرا ويلك تقتل جعفر بن
محمد ويكون خصمك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السياف والله لا افعل ذلك فقلت وما
الذي تفعل قال اذا حضر ابو عبد الله ع وشغله ابو جعفر الدوانيقي فقلت قد اصبت
الراي ولم ابد بما قد صرت اليه ولا ما يكون من امري فاحضر ابو عبد الله جعفر فلحقته
في الستر الاول وهو يقول يا كافي موسى فرعون يا كافي محمد الاحزاب فلحقته في الستر الثاني
بينه وبين المنصور وهو يقول يا دائم ثم تكلم بكلام واطبق شفتيه ولم ادر ما الذي
قال فرايت القصر يموج كانه سفينة في موج البحار ورايت المنصور وهو يسعى
بين يدي ابي عبد الله عم الصادق ع حافي القدم مكشوف الراس احمر حتى اخذ بعضد
ابي عبد الله واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي سيده ثم
قال له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال ع دعوتني فاجبتك فقال

كذا في نسخة المجلس

له المنصور

له المنصور سلك ذلك وخرج ابو عبد الله عم من عنده فدعا المنصور بالدواويج والفلك والسمود
والحواصل وهو يرتعد فنام تحته فلم ينتبه الا في نصف الليل فلما انتبه راني عند راسه جالسا
فقال الي جالس انت يا محمد قلت نعم يا امير المؤمنين فقال ارفق حتى اقضي ما فاتني من الصلوة
اقبل علي وقال يا محمد لما احضرت ابا عبد الله جعفر بن محمد عم وقد هممت من السوء ما قد هممت به
رايت تنينا قد حوى بجميع البلد وقد وضع شفته السفلى في اسفل قبتي هذه وشفته العليا
في اعلاها وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول يا عبد الله ان الله جل وعز
بعثني وامرني ان احدثت بجعفر بن محمد حدثا بان ابتلعك مع اهل قصرك هذا فطاش
عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد قلت ليس هذا يا امير المؤمنين فقال الي اسكت ويلك
اما تعلم ان جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين وعنده الاسم الاعظم والاسم المخزون
الذي لو قراه على الليل لانار وعلى النهار لاظلم وعلى البحار لسكنت فقلت له يا امير المؤمنين
فدعه على شانه ولا تسل عنه بعد يومك هذا فقال المنصور والله لما سئلت عنه ابدا
قال محمد فوالله ما سئل عنه المنصور قط في كتاب بصائر الدرجات احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن
مسمع البصري قال كنت لا ازيد على اكلة واحدة بالليل والنهار وربما استاذنت على ابي عبد الله
فدعا بالطعام عنده غيره تاذيت به وتصيبني التخمة فشكوت ذلك واخبرته اني اذا اكلت
لم اتاذ به فقال ع انك لتاكل طعام قوم تصافحهم الملئكة على فرشهم فقلت ويظهرون
لكم قال فمسح ع يده على راس بعض صبيانه وقال هم الطف بصبياننا منا بهم ثم قلا ع ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ثم قال ع وربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا ابو العباس الكوفي
قال حدثني علي بن مهران عن داود بن كثير الرقي قال كنا في منزل ابي عبد الله عم ونحن نتذاكر

طعاما كم ظ

فضايل الانبياء ع فقال ع عجبا لنا والله ما خلق الله نبيا الا ومحمد ص افضل منه ثم
خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانصدعت الارض وانفرجت بقدرة الله
عز وجل فاذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجده خضراء في وسطها قبه
من دره بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
لنشر القائم فانه يقاتل الاعداء ويغيث المؤمنين وينصره الله عز وجل بالملائكة في عدد
نجوم السماء ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال
ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فجلس هو على
احدها واجلسني على واحد واجلس موسى ع واسمعيل كل واحد منهما على كرسي ثم قال للسفينة
سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر واليواقيت ثم ادخل يده في البحر
واخرج درا وياقوتا فقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت يا مولاي
لا حاجة لي في الدنيا فرماه في البحر وغمس يده في البحر واخرج مسكا وعنبرا فشمه وشممني
وشمم موسى ع واسمعيل ع ثم رمى به في البحر واذا فيها قباب من الدر الابيض مفروشة بالسندس
والاستبرق عليها ستور الارجوان محفوفة بالملائكة فلما نظروا الينا اقبلوا مذعنين له
بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت يا مولاي لمن هذه القباب فقال للائمة من ذرية محمد ص
كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى ثم قال
قوموا بنا حتى نسلم على امير المؤمنين ع فقمنا وقام ووقفنا بباب احدى القباب المزينة وهي
اجلها واعظمها وسلمنا على امير المؤمنين وهو قاعد فيها ثم عدل الى قبة اخرى وعدلنا
معه فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليهما السلام وعدلنا ثم
معها الى قبة بازائها فسلمنا على الحسين بن علي عليهما السلام ثم على علي بن الحسين ع ثم على محمد بن علي ع
كل واحد منهم في قبة مزينة مزخرفة ثم عدل الى بيته بالجزيرة وعدلنا معه واذا فيها قبة

عظيم

عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع
الجواهر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة فقال للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان عليه السلام
ثم اومى بيده وتكلم بشيء واذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع واخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار فيها صدعا ولا فرجة ولما
حان وقته ع وقرب امره ع احضر ابنه ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع وسلم اليه السلاح
ومواريث الانبياء عليهم السلم ونص عليه بمشهد جماعة من مواليه وشيعته وكان قبض ع
وله خمس وستون سنة في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان مولده في سنة ثلث
وثمانين واقام مع جده علي بن الحسين عليه السلام اثني عشر سنة ومع ابيه عشرين سنة ومنفردا
بالامامة ثلثا وثلثين سنة ومشهده بالبقيع الى جانب قبر ابيه وجده ص ولما
صارت الامامة الى الامام الكاظم ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع قام بامر الله واتبعه المؤمنون والدته
حميدة رضوان الله عليها وروي عن ابي بصير قال حججنا مع الصادق ع في السنة التي
ولد فيها ابو ابراهيم موسى بن جعفر ع فلما نزلنا المنزل المعروف بالابواء وضع لنا الطعام
فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال تقول لك يا مولاي قد احسست بشيء وقد
امرتني ان لا اسبقك بحادثة تكون في هذا المولود فقام ابو عبد الله ع فاحتبس هنيئة
وعاد الينا فقمنا اليه يبرك الله وجعلنا فداك يا سيدنا ما فعلت حميدة فقال ص سلمها الله
ووهب لي منها غلاما خير من برا الله في زمانه ولقد اخبرتني حميدة بشيء ظنت اني
لا اعرفه وكنت اعلم به منها فقلنا له وما الذي اخبرتك به قال ذكرت انه لما سقط دائه
واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء يسبح الله ويهلله ويصلي على رسول الله ص
فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله ص وامير المؤمنين ع وامارة الامام اذا صار الى الارض

ان يضع يديه على الارض ويرفع راسه الى السماء ويسبح ويهلل ويصلي على رسول الله
ويقرا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم فاذا قال ذلك اعطاه الله عز وجل اعظم من جبرائيل وميكائيل ع وكانت ولادته
سنة ثمان وعشرين ومائة وكان مولده ع ومنشاه مثل مولد ابائه صلى الله عليهم اجمعين
ومن دلايل ابو ابراهيم ع روي عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله
حدثني عن اعداء امير المؤمنين ع واهل بيت النبوة فقال الحديث احب اليك ام المعاينة
قلت المعاينة فقال لابي ابراهيم موسى ع ائتني بالقضيب فمضى واحضره اياه فقال له يا موسى
اضرب به الارض وارهم اعداء امير المؤمنين ع واعداءنا فضرب به الارض ضربة فانشقت
الارض عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح
منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق وكل
واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم
ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت له جعلت فداك من هؤلاء فقال الجبت
والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى اخرهم حتى
اتى على اصحاب السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم
العذاب بكرة واصيلا ثم قال ع للصخرة انطبقي عليهم وكان المنصور ابو جعفر الدوانيقي لم
يتعرض لابي ابراهيم موسى عليه السلم الى ان مات في سنة ثمان وخمسين ومائة و
بويع لابنه المهدي محمد بن عبد الله فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه الى المدينة فاشخصوا
ابا ابراهيم موسى ع وقد حمله المهدي فخرجت فلقيته وشيعته فلما ودعته بكيت فقال ع
ما يبكيك يا ابا خالد فقلت يا مولاي قد خرجت وما ادري ما يكون امرك فقال عليه السلم اما

في هذه

في هذه الكرة فلا خوف علي منهم وانا اعود اليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا
فترقب موافاتي واستقبلني عند اول ميل ومضى عليه السلم ولقي المهدي وصرف الله عنه كيده
ولم يتعرض له وسئله عن حوائجه وعرض ما راى عرضها فقضاها ثم سئله الاذن
فاذن له فخرج ع متوجها الى المدينة قال ابو خالد فلما كان في ذلك اليوم خرجت نحو الطريق
استقبله فقعدت تحت الميل حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تاخر واردت الانصراف
فرايت سوادا قد اقبل واذا مناد من وراء السواد ويسالك هذا الوقت فالتفت
فاذا مولاي موسى ع على بغلة له يقول يا ابا خالد فقلت لبيك يا مولاي فقلت يا ابن رسول الله ص
الحمد لله الذي ردك وخلصك فقال ع يا ابا خالد ان لي اليهم عودة ولا اتخلص منهم
ورجع صلوات الله عليه الى المدينة روي عن علي بن حمزة الثمالي قال كنت عند موسى بن
جعفر ع اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس حياله ع يسائله قال
ما فعل اخوك فلان قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرئك السلام فقال يا جندب
اعظم الله اجرك في اخيك فقال يا سيدي ورد علي كتابه لعهد ثلثة عشر يوما بالسلامة
قال يا جندب انه مات بعد كتابه اليك بيومين وقد دفع الى امراته مالا وقال لها ليكون
هذا عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان
فيه مبيته فاذا انت لقيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك
قال علي بن حمزة فلقيت جندبا بعد ذلك بسنتين وقد عاد حاجا فسئلته عما كان
قال له موسى بن جعفر ع فقال صدق ولقد كان كما قال وروي عن اسحق بن عمار قال
سمعت ابا ابراهيم موسى ع وقد نعى الرجل نفسه فقلت في نفسي انه ليعلم متى يموت الرجل
من شيعته فالتفت الي شبه المغضب وقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري رض من المستضعفين يعلم

علم البلايا والمنايا والامام اولى بذلك يا اسحق اصنع ما انت صانع فعمرك قد فنى

وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم

ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحق بعد ذلك الا سنتين حتى

مات وكان من حاله واهله واولاده كما ذكر صلوات الله عليه واخلصوا عن علي

بن ابي حمزه الثمالي قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر وكان يكنى ابا الحسن وابا

ابرهيم فقلت جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بخصال اولها النص من ابيه عليه ونصبه

للناس علما حتى يكون عليهم حجة كما نصب رسول الله ص امير المومنين ع اماماً وعلماً وكذلك

الائمة نص الاول على الثاني ونصبه حجة وعلما وان لم تسئله فيجيب وتسكت عنه

فيبتدأ ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ويعرف منطق الطير

والساعة لعطيك العلامة قبل ان تقوم من مقامك فما برحت حتى دخل علينا رجل

من اهل خراسان فتكلم بالعربية فاجابه بالفارسية فقال الخراساني ما منعني ان اكلمك

بكلامي الا ظني انك لا تحسنه فقال ع سبحان الله اذا كنت لا احسن جميع اللغات فما فضلي

الدار المعروفة بدار ابن ابي عمرويه وكان موسى ع قد فكر هرون الرشيد في قتله بالسم

مدعا

مدعا بالرطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكاً فعركه

بالسم في سم الخيط واخذ رطبة من تلك العشرين رطبة وجعل يردد ذلك السلك المسموم

في اول الرطبة الى اخرها حتى علم انه قد مكن السم فيها واستكثر من ذلك ثم اخرج السلك

منها وقال للخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر ع وقل له ان امير المومنين

اكل من هذا الرطب وتنغص لك وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة

لاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى منه شيئاً ولا يطعم منه احداً فاتاه الخادم

وابلغه الرسالة فقال له موسى ايتني بخلالة فاتاه بها وناوله اياها وقام بازائه وهو

يأكل الرطب وكان للرشيد كلبة اعز عليه من كل ما في مملكته فجذبت نفسها وخرجت

تجر سلاسلها من ذهب وفضة وجواهر منظومة حتى عادت الى موسى بن جعفر ع فبادر

بالخلالة الى الرطب المسموم فغرزها ورمى بها الى الكلبة فاكلتها الكلبة فلم تلبث

ان ضربت بنفسها الارض وعوت وتقطعت قطعاً واستوفى موسى ع باقي الرطب

وحمل الخادم الصينية وصار بها الى الرشيد فقال له اكل الرطب عن آخره قال

نعم قال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيئاً ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها تهرت

وماتت فقلق هرون الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها

متهرية فاحضر الخادم ودعا بالسيف وقال اصدقني عن خبر الرطب والا قتلتك فقال

يا امير المومنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر ع فابلغته كلامك وقمت بازائه

فطلب خلالة فاعطيته فاقبل يغرز رطبة رطبة وياكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة

ورمى بها اليها فاكلتها واكل هو باقي الرطب وكان ما ترى فقال الرشيد ما ربحنا

من موسى الا ان اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة

انتهت ط

ثم ان موسى بن جعفر ع بعد ثلثة ايام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلا فقال له يا مسيب
فقال لبيك يا مولاي قال ع اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعهد الى من فيها ما يعمل بعدي به قال المسيب قلت يا مولاي كيف تامرني والحرس معي
على الابواب ان افتح لك الابواب واقفالها فقال ع يا مسيب اضعف نفسك في الله
عز وجل وفينا قال يا سيدي لا اقال لهم قال المسيب فقلت متى يا مولاي فقال ع يا مسيب اذا مضى
من هذه الليلة المقبلة ثلثاها فقف وانظر قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع تلك الليلة
ولم ازل راكعا وساجدا ومنتظرا ما وعدني به فلما مضى من الليل ثلثاها نعست وانا
جالس واذا انا بمولاي ع يحركني برجله ففزعت وقمت قائما فاذا انا بتلك الجدران
المشيدة والابنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت كلها ارضا والدنيا من حولها
فضاء فظننت بمولاي انه اخرجني من الحبس الذي كان فيه فقلت يا مولاي اين انا من الارض
قال ع في مجلسي يا مسيب فقلت يا مولاي فخذ لي من ظالمي وظالمك فقال ع تخاف
من القتل فقلت مولاي معك فقال ع يا مسيب ما اهداء على جملتك فاني راجع اليك
بعد ساعة واحدة فاذا وليت عنك فسيعود مجلسي الى بنيانه فقلت يا مولاي فالحديد
لا تقطعه فقال ع يا مسيب ويحك الان الله تعالى الحديد لعبده داود فكيف يتصعب علينا
الحديد قال المسيب ثم خطى ع بين يدي خطوة فلم ادر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع
البنيان وعادت القصور الى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت ان وعده الحق
فلم يمض الا ساعة كما حد لي حتى رايت الجدران قد خرت الى الارض سجودا واذا انا
بسيدي قد عاد الى مجلسه في الحبس وعاد الحديد الى رجله فخررت ساجدا لوجهه بين
يديه فقال ارفع راسك يا مسيب واعلم ان سيدك راحل الى الله ثالث هذا اليوم

الماضي

الماضي قلت له مولاي وابن سيدي علي الرضا ع فقال ع شاهد عندي غير غائب وحاضر
بعيد قلت سيدي فاليه قصدت فقال ع قصدت والله كل منتجب لله عز وجل على وجه الارض
شرقها وغربها حتى محبي من الجن في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم
وصفوفهم فبكيت فقال ع لا تبك يا مسيب انا نور لا يطفى ان غبت عنك فهذا علي ابني بعدي
هو انا فقلت الحمد لله ثم ان سيدي ع في ليلة يوم الثالث دعاني وقال يا مسيب ان سيدك
يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك الرحيل الى الله عز وجل مولاه الحق تقدست اسماؤه
فاذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورايتني قد انتفخ بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون
الوانا فخبر الطاغية بوفاتي واياك ان تظهر على الحديث احدا الا بعد وفاتي قال المسيب
فلم ازل ارقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعاني فقال لي ان هذا الرجس السندي بن
شاهك يقول انه يتولى امري ويدفنني ولا انه لا يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة
المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا تعلوا على قبري علوا وتجنبوا ان تاخذوا
من تربتي تتبركوا بها فان كل تربة محرمة ما خلا تربة جدي الحسين ع فان الله تعالى
جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال المسيب ثم رايته ع يختلف الوانا وينتفخ بطنه ورايت
شخصا اشبه الاشخاص بشخصه جالسا الى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا
عليه السلام في ذلك الوقت غلاما فقلت اريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى ع قد نهيتك يا مسيب
فوليت عنهم ثم لم ازل صابرا حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم اوصلت الخبر الى الرشيد
فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه ويحنطونه
ويكفنونه كل ذلك اريهم لا يصنعون به شيئا ولا تصل ايديهم اليه وهو صلوات الله
عليه مغسل مكفن محنط وحمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يعلوا على قبره الى الساعة

وفي كتاب الوصايا المنسوب الى ابي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري رضه وروي
من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب
وانه ع اكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال ع له حسبك قد بلغت ما
تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم
وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى ع في ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض
ولا ضر فالتفت ع فقال لهم اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلثة ايام اشهدوا
صحيح الظاهر لكني مسموم وسأحمر في اخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غدا
صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى ع كما قال في
اخر اليوم الثالث في سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه ع اربعا
وخمسين سنة اقام منها مع ابي عبد الله ع عشرين سنة ومنفردا بالامامة اربعا
وثلثين سنة وصارت الامامة للمولى علي بن موسى الرضا ع بالنص عليه من ابيه ع وقام
بامر الله عز وجل مقام ابيه ع واسعد المؤمنون وكان اسم امه تكتم رضه وروي
ان اسمها ام البنين وروي عن هاشم بن احمد قال قال لي ابو ابراهيم موسى بن جعفر ع
قد قدم رجل نخاس من مصر فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة جوار من رقيق
عنده فلم يرتضهن فقال لي سله عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق الا جارية عليلة
فتركنا وانصرفنا فقال لي عد اليه واشتر تلك الجارية منه بما يقول فهو يقول
ثمانين دينارا فلا تماكسه قال فاتيت النخاس وكان كما قال ع وباعني الجارية
بما ذكره ثم قال لي النخاس فاني اخبرك اني اشتريت هذه الجارية من اقصى المغرب
فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية التي معك قلت جارية اشتريتها

لنفسي

لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه الجارية الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده
الا قليلا حتى تلد غلاما ما يدين له شرق الارض وغربها فحملتها اليه ع ولم تلبث الا قليلا
حتى حملت بابي الحسن علي الرضا ع وكان اسمها تكتم ومن دلائله وبراهينه ع حدث
العباس بن محمد بن الحسين مرفوعا الى نصر بن قابوس قال كنت عند ابي ابرهيم ع وعلي ابنه ع
صغير يدرج في الدار فقلت له ارى عليا جائيا وذاهبا فقال هو اكبر ولدي واحبهم
الي وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن صفوان بن يحيى
قال لما مضى ابو ابراهيم ع تكلم ونفى فخفنا عليه فقيل له قد اظهرت امرا عظيما وانا
نخاف عليك هذا الغوي الطاغية هرون فقال ع ليجهد جهده فلا سبيل له الي قال ثم
وردت الاخبار من جهة الثقات ان يحيى بن خالد بن برمك قال لهرون هذا علي بن
موسى قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال اما يكفينا ما صنعنا بابيه اتريدون ان اقتلهم
كلهم عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال لما نزلت بالبرامكة النوازل كان الرضا ع
بعرفات يدعو ثم طأطأ راسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع راسه
فاسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة بما فعلوا
وقد استجاب اليوم لي فلما انصرفنا لم نلبث الا اياما حتى ورد الخبر بقتل جعفر وحبس
ابيه واخيه وتغير احوالهم فلم يجبر الله كسرهم وتفانوا عن محمد بن يحيى مرفوعا الى محمد بن
مهران قال قال رايت علي بن موسى الرضا ع في مسجد المدينة وهرون الغوي المعروف
بالرشيد يخطب فقال ع انا واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يحج بعد احد منهم وروي
عن الحسن بن علي الوشا المعروف بابن ابنة الياس قال شخصت الى خراسان ومعي حلل
وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى بن جعفر ع فوافى

فوافى

موضع نزل لي غلام اسود كان من اهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة
التي معك اكفن بها مولى لنا توفي فقلت ومن سيدك فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام
ما معي حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة
قبلك فقلت اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني
في نفسي ان صدق قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت لي حبرة وقالت ابتع لي بثمنها
شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي
ذكره فاخرجه الي وفتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت
لا اخذ لها ثمنا فعاد الي وقال تهدي ما ليس لك دفعتها اليك ابنتك فلانة وسألتك
بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام
الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد علي وقلت والله لاكتبن له مسائل
انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل سئل ابوه عنها فاثبت تلك المسائل في درج وعدت
الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما وافيت بابه
رايت العرب والقواد والجند يدخلون اليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى انا
اصل الى هذا وانا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه
ويقول اين ابن ابنة الناس الكوفي فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا وقال هذا جواب
مسائلك وتفسيرها ففتحته واذا فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها فقلت
اشهد الله ورسوله على نفسي انك حجة الله واستغفر الله واتوب اليه وقمت فقال لي رفيقي
الى اين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وانا اعود للقائه روي انه كان
من ثقات المامون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى الرضا ع حق ولايته حدثت

عن

عن هرثمة بن اعين قال قال لي صبيح الست تعلم اني من ثقات المامون في سره وعلانيته
قلت بلى قال اعلم يا هرثمة ان المامون دعاني ودعا بغلام من ثقاته على سره وعلانيته
الثلث الاول من الليل فدخلنا اليه وقد صار ليله نهارا من كثرة الشموع بين يديه
وبين سيوف مسلولة مسمومة ثم دعا نفر من ثقات غلمانه واخذ على كل واحد منا العهد
والميثاق بلسانه ولم يكن بحضرته احد غيرنا وقال هذا العهد لازم لكم ان كنتم تفعلون
ما امركم به ولا تخالفون منه شيئا فقلنا نعم فقال ياخذ كل واحد منكم من هذه الاسياف
سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى في حجرته وان وجدتموه قاعدا او قائما او نائما
فلا تكلموه واجعلوا اسيافكم عليه واضربوه بها حتى ترضوه بها وتخلطوا لحمه بدمه وعظمه
ثم القوا عليه بساطه وامسحوا اسيافكم وصيروا الي فقد جعلت لكل واحد منكم عشر بدر
وعشر ضياع منتجبة والحظوة عندي ما حييت وبقيت قال فاخذنا الاسياف ودخلنا عليه
في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لم نعقله فبادر الغلمان
بالاسياف اليه ووضعت سيفي في ناحيته وانا قايم انظر اليه ع حتى فعل الغلمان ما
امرهم به المامون فقال لهم ما الذي صنعتم قالوا ما امرتنا به وكنت اظن انهم سيقولون اني
ما ضربت معهم بسيفي ولا تقدمت اليه فقال ايكم كان المسرع اليه بالسيف فقالوا صبيح
الديلمي ثم قال لا تعيدوا شيئا مما كان وما فعلتم فتبخسوا احظكم عندي وتتحلوا انفسنا
وتخسروا الاخرة والاولى فلما كان في تبلج الفجر خرج المامون وجلس في مجلسه مكشوف
الراس محلل الازرار واظهر وفاته ع وجلس للتعزية فقبل ان تصل اليه الناس قام حافيا
يمشي الى الحجرة لينظر اليه ع وانا بين يديه فلما دخل عليه في حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال
من عنده فقلنا لا علم لنا فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعت الى البيت واذا انا بسيدي

جالساً في محرابه مواصلاً التسبيح فارتعد المأمون وانتفض ثم قال الحمد لله عز وجل ثم تولى لعنكم الله
ثم التفت الي من بين الجماعة وقال يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي فقال لي
قم يرحمك الله وقاله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون ثم رجعت الى المأمون ووجهه كقطع الليل المظلم فقال يا صبيح ما وراءك
قلت يا امير المؤمنين وجدته جالساً في محرابه وناداني باسمي وقال كيت وكيت ثم
شد المأمون ازراره ولبس ثيابه وقال قولوا كان قد غشي عليه وقد افاق من غشوته
قال هرثمة فاكثرت لله حمداً وشكراً ودخلت على سيدي الرضا م فلما رآني قال يا هرثمة
لا تحدث بما حدثك به صبيح الديلمي الا من امتحن الله قلبه مجتبا وبلا بينا فقلت
نعم يا مولاي ثم قال عليه السلام يا هرثمة والله ما ضرنا كيدهم حكى الحسن بن حمدان الحصيني
قال حدثني زيد بن محمد القمي قال حدثني عبد الله بن جعفر اللالي قال كنت مع هرثمة
ابن اعين وفي جملته حين خرج مع المأمون ومع مولانا الرضا م من مرو الى طوس
فحضرت وفاة الرضا م وغسله ودفنه وشاهدت ما كان جرى في ذلك وسألت
هرثمة عن الشيء الذي سم به الرضا م قال هرثمة كنت بين يدي المأمون ليلة الى ان
مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل ساعات
بعد الاربع ساعات قرع انسان بابي فكلمه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدنا
الرضا م فقمت مسرعاً واخذت ثيابي علي واسرعت اليه م فدخل الغلام بين يدي
ودخلت وراءه واذا بسيدنا الرضا م في صحن الدار جالساً فقال لي يا هرثمة قلت لبيك
يا سيدي ومولاي قال اجلس واسمع وعِ هذا واحفظ فان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي
بآبائي وجدي رسول الله ص قد قرب وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على

سمي في عنب ورمان مفرك فاما العنب فانه يغمز السلك في السم ثم يجره في العنب
ليخفى واما الرمان فهو يطرح السم فيه فهو مفتوت ويخلطه به وانه سيدعوني في
هذا اليوم المقبل ويقدم الي الرمان والعنب ويسألني اكله فآكله ثم ينفذ الحكم ويتم القضاء
فاذا انا مت فسيقول لك المأمون انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني
قد قلت فلا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب
ما اخر عنه وحل به اليم ما يحذر فانه سينتهي عن ذلك قلت نعم يا سيدي قال فاذا خلا بينك
وبين غسلي لتنظر ولا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً قد ضرب

فيجلس في موضع عال مشرف على موضع غسله م

في جانب الدار ابيض فاذا رأيت ذلك فادخلني في ثوبي الذي انا فيه من ورائه ولا
تكشف الفسطاط فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام
لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة ونحن بطوس وهو
بها ميت فاذا قال لك فاجبه ما يغسله احد غير الذي ذكرته فاذا ارتفع الفسطاط
فسوف تراني مدرجاً في اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري فانه
سيجعل قبر ابيه هرون قبلة لقبري ولكن لا يكون ذلك والله فاذا ضربوا المعاول
فانها ستنبو عن الارض ولا يحفر لهم منها شيء ولا كقلامة ظفر فاذا اجتهدوا في
ذلك فقل لهم عني امرني ان اضرب معولاً واحداً في قبلة قبر هرون فاذا ضربت
رأيت قبراً محفوراً في وسطه ضريح فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني حتى يفور
من ضريحه ماء ابيض يمتلئ به ذلك القبر الى وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله
فاذا اضطرب فلا تنزلني حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في قبري ولا
تدعهم يحثون علي تراباً فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ قال قلت نعم يا سيدي قال

ثم قال لي احفظ ما عهدت به اليك واعمل به ولا تخالف فقلت اعوذ بالله من ان
اخالف لسيدي امرا قال هرثمة ثم خرجت باكيا حزينا من عنده ع فلم ازل كالحبة على
المقلى لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المامون فدخلت عليه فلم ازل قائما
الى ضحوة النهار ثم قال لي يا هرثمة امض الى ابي الحسن واقراه مني السلام وقل له تصير
الينا او نصير اليك فان قال لك بل اصير اليه فتسئله ان يقدم مسيره الي قال هرثمة
فجئت فلما اطلعت على سيدي ع قال يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى
قال قدموا الي نعلي فقد علمت ما ارسلت به فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس
قام اليه المامون قائما وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل
يحادثه ساعة طويلة ثم قال لبعض غلمانه يوتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك
لم استطع الصبر ورايت انتفاضا في جسدي وكرهت ان يتبين ذلك مني فرجعت القهقرى
حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس حسست بسيدي
قد خرج من عنده ورجع الى داره ورايت الامر قد خرج من عند المامون باحضار الاطبا
فقلت ما هذا فقيل علة عرضت للرضا ع وكان الناس على شك وانا كنت على يقين
لما علمته منه ع فلما كان في بعض الليل في الثلث الثاني ارتفع الصياح وسمعت الوجبة
من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قائما
على قدميه ينتحب ويبكي فوقفت فيمن وقف وانا احس بنفسي تكاد تفيض ثم اصبحنا
وجلس المامون للتعزية ثم قام ومضى الى الموضع الذي فيه سيدنا الرضا ع وقال اصلحوا
لنا موضعا فاني اريد ان اغسله فدنوت منه وقلت خلوة يا امير المؤمنين فاخلا
نفسه فاعدت عليه ما قال لي سيدي الرضا ع بسبب الغسل والكفن والدفن فقال لست

اعرض

اعرض في ذلك فشانك يا هرثمة فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط الابيض قد انتصب
في جانب الدار والرضا ع داخله فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع
التكبير والتهليل وتردد الاواني وصوت صب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم مثله طيبا
قال هرثمة فاذا انا بالمامون قد اشرف علي من عالي داره فقال يا هرثمة اليس زعمتم
ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد ابنه وهو بالمدينة وهذا بطوس من
ارض خراسان قال هرثمة ما يغسله غير من ذكرته فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط واذا
بسيدي مدرجا في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المامون والناس ثم جئنا
الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول من فوق قبر هرون الرشيد ليجعلوه قبلة
لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما قطعوا من تلك الارض شيئا فقال المامون ويحك
يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت يا امير المؤمنين ان الرضا ع امرني
ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيك لا اضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثمة يكون
ماذا فقلت انه اخبرني ان لا يجوز قبر ابيك قبلة لقبره واني اذا ضربت هذا المعول
الواحد ان القبر محفور من غير يد تحفره وبان الضريح في وسطه فقال المامون سبحان الله
ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن فاضرب حتى نرى فضربت في قبلة قبر هرون
فانكشف القبر محفورا وبان الضريح في وسطه والناس ينظرون فقال انزله يا هرثمة فقلت
ان الرضا ع امرني ان لا انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء يكون فيه حوت فاذا غاب
الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين خالقه ع قال فافعل يا هرثمة
ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت الى ان ظهر فاضطرب الحوت وغاب ثم
غار الماء والناس ينظرون ثم وضعت النعش على جانب القبر وبجف من فوقه بحاف ابيض لم ينشطه

احد ثم انزل الى قبره عم بغير يد اخذته منها وضمه وحفر المامون واشار الى الناس ان
احثوا التراب بايديكم فقلت لا تفعل ذلك قال المامون ويحك فمن يملاه قلت امرني
الرضا ان لا يطرح عليه التراب فان القبر يمتلي من نفسه وينطبق ويرتفع على وجه الارض
فاشار المامون الى الناس ان كفوا فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلى القبر وانطبق وتربع
على وجه الارض فانصرف المامون وانصرفت فدعاني واخلا مجلسه ثم قال يا هرثمة والله لتصدقني
عما سمعته من ابي الحسن فقلت قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي فقال والله لتصدقني عما اخبرك
غير ما قلت لي فقلت يا امير المؤمنين عما تسئلني فقال يا هرثمة هل اسر اليك بشيء غير هذا
قال قلت نعم فقال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المامون يتلون الوانا بصفره
وحمره وسواد ثم مد نفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشوته ويل للمامون من الله ويل للمامون
من رسول الله ويل للمامون من علي وويل له من فاطمة وويل له من الحسن والحسين وويل له من علي بن الحسين
وويل له من محمد بن علي وويل له من جعفر بن محمد وويل له من موسى بن جعفر هذا والله الخسران المبين
حقا يقول هذا القول ويكرره فلما رايته قد طال ذلك منه توليت عنه وجلست في جانب
من الدار قال هرثمة فجلس المامون ودعاني فدخلت اليه وهو كالسكران فقال لي والله
ما انت باعز علي منه ولا جميع من في الارض والله لئن بلغني عنك انك اعدت
حرفا مما سمعته منه ورايته ليكونن هلاكك اهون علي مما لم يكن قال هرثمة فقلت يا امير المؤمنين
ان ظهر ذلك مني فانت في حل من دمي فقال لي والله او تعطيني عهدا وميثاقا انك تكتم
هذا ولا تذيعه قال فاخذ مني العهد والميثاق واكدهما علي قال فلما وليت عنه صفق
بيديه ثم سمعته يقول يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وهذا الخبر الذي رواه الحسين بن حمدان

من كتاب

من كتاب الانوار **ومضى عم** في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة **وكان مولده عم** في سنة ثلث
وخمسين ومائة بعد مضي الصادق عم بخمس سنين واقام بعد ابيه عم في الامامة تسع عشر سنة
وقبض عم وسنه تسع واربعون سنة وشهور **وصار الامام** للمولى التقي ابي جعفر محمد بن علي
الجواد بن موسى عم بالنص عليه من ابيه عم وهو ابو جعفر الثاني عم وقام بامر الله سبحانه وتعالى
مقام ابيه عم واتبعه المؤمنون **وروي** ان اسم امه سبيكة وانها كانت افضل نساء اهل
زمانها **وروي** انه عم ولد ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة وكان مولده ومنشاه مثل آبائه عم **ومن دلايله وبراهينه عم** روى عبد الرحمن بن
محمد عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا عم ادع الله ان يرزقك ولدا فقال عم انما ارزق
ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عم قال الرضا عم لاصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن
عمران عم فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم عم قدست ام ولدته فلما خلقت طاهرة مطهرة قال الرضا
عليه السلم يقتل غصبا فيبكي له وعليه اهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث
الا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه في مهده
عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عم قد كنا نسئلك عن الامام بعدك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر وكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهب الله لك واقر عيوننا ولا ارانا الله
يومك فان كانت الحادثة فالى من نفزع فاشار بيده الى ابي جعفر عم وهو قائم بين يديه
فقلت جعلت فداك وهو ابن ثلث سنين فقال عم وما يضره ذلك قد قام عيسى عم بالحجة وهو
ابن سنتين **ولما قبض الرضا عم** كان سن ابي جعفر عم نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة بين
الناس ببغداد وفي الامصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم
وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن

بن الحجاج في بركة ذلول يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن
دعوا البكاء من هذا الامر والى من نقصد بالمسائل الى ان يكبر يعني ابا جعفر ع فقام
اليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له انت تظهر الايمان
لنا وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا فلو انه كان ابن يوم
واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو واحد
من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه وكان وقت
الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا فخرجوا الى الحج و
قصدوا المدينة ليشاهدوا ابا جعفر ع فلما وافوا اتوا دار جعفر الصادق ع لانها كانت
فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر
المجلس وقام مناد وقال هذا ابن رسول الله فمن اراد السؤال فليسأله فسئل عن اشياء
اجاب عنها بغير الجواب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا
وهموا بالانصراف وقالوا في انفسهم لو كان ابو جعفر ع يكمل جواب المسائل لما كان من
عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق
وقال هذا ابو جعفر فقاموا اليه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل ع وعليه
قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلين وجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة بذؤابتين ظ
فسأله عن مسائله فاجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه وقالوا له ان عمك
عبد الله افتانا بكيت وكيت فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا
بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي بما لا تعلم وفي الامة من هو اعلم منك وكان اسحق بن
اسماعيل بن نوبخت ممن حج في جملتهم في تلك السنة قال اسحق فعددت له في رقعة

عشر

عشر مسائل وكان لي حمل فقلت في نفسي ان اجابني عن مسائلي سألته ان يدعو الله
ان يجعله ذكرا فلما الح عليه الناس بالمسائل وكان ع يفتي بالواجب فقمت لاخفف والرقعة
معي لاسأله في غد عن مسائلي فلما نظر الي ع قال يا اسحق قد استجاب الله دعائي فسمه
احمد فقلت الحمد لله هذا هو الحجة البالغة وانصرفت الى بلدي فولد لي ذكر فسميته احمد وروي
عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر ع ابنته اجتمع اليه الادنون
من بني هاشم وقالوا يا امير المؤمنين ناشدناك الله ان تخرج عن هذا البيت ملكا او امرا
قد ملكناه الله فتنزع عنا عزا قد البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل ابي طالب وهذا الغلام
صبي غر لم يبلغ مبالغ الرجال فلو توقفت في امره ونظرت قال فانتهرهم المامون وقال
والله هو اعلم بالله ورسوله وسنته واحكامه من جماعتكم فخرجوا من عنده وصاروا
الى يحيى بن اكثم وقالوا له ان اذنت له يسأل ابا جعفر ع عن مسألة في الفقه ننظر كيف
فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فاذن المامون ليحيى بن اكثم في ذلك فقال يحيى لابي
جعفر ع ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر ع في حل او حرام عالما او جاهلا عمدا
او خطأ صغيرا او كبيرا عبدا او حرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير ام من غيرها من صغار
الصيد ام من كبارها مصرا ام نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما بالحج للعمرة ام مفردا
بالحج قال فانقطع يحيى عن جوابه فقال المامون تخطب يا ابا جعفر لنفسك فقال ع الحمد لله
منعم النعم برحمته والهادي الى فضله بمنته وصلى الله على صفوته من بريته محمد خير خلقه
الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه لمن خصه بخلافته وسلم تسليما
وهذا امير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله للمسلمين على المسلمات من امساك بمعروف
او تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله ص وهو خمسمائة درهم ونحلتها

من مالي مائة الف وجئتني يا امير المومنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته و
لا اله الا الله اجلالا لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد
بن علي خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتكها
فهل قبلتها يا ابا جعفر فقال عليه السلام قد قبلتها بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون فجاء الناس
على مراتبهم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين فاذا بالخدم يجرون
سفينة من فضة مملوءة غالية فخضبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها الى دار العامة و خضبوا
بها الحاهم ثم امر المامون فنثر على ابي جعفر عليه السلام رقاعا كثيرة فيها ذكر القرى والضياع
والنعم والاقطاعات فمن اصاب منها شيئا فهو له فلما تفرق الناس قال له المامون يا ابا جعفر
ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب في كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت
في جزاء الصيد فقال عليه السلام ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات
الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم فاذا قتله في الحرم
فعليه الحمل وقيمته فاذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش فدية وكذلك
في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا وان لم يقدر فليصم ثمانية عشر
يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلثين مسكينا فان لم
يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة
مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا

بالغ الكعبة

بالغ الكعبة حقا وحقا عليه ان ينحره ان كان في الحج بمنى حيث ينحر الناس وان كان اصاب
ارنبا فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم او يشتري به طعاما
لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة
او خطأ فليس عليه شيء الا الصيد فان عليه فيه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطاء
كان او بعمد وكل ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى
به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان عاد فهو لينتقم الله منه وليس عليه
كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل عليه الفداء والمصر عليه
يلزمه بعد الفداء العقوبة في الاخرة والنادم عليه فلا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب
الصيد ليلا في وكره خطأ فليس عليه الا ان يتعمد فاذا الصيد بليل او نهار فعليه
الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب
عنه ذلك ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم وقال هل فيكم
من يجيب بمثل هذا الجواب فقالوا امير المومنين كان اعلم به منا عن عمران بن محمد
الاشعري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام لما قضيت حوائجي فقلت ان ام الحسن تقرئك
السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال قد استغنت عن ذلك فخرجت
ولا ادري ما معنى قوله حتى ورد علي الخبر بوفاتها عن عمر بن فرج الرخجي قال قلت
لابي جعفر ان شيعتك تدعي انك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على شاطي
دجلة فقال لي عليه السلام ايقدر الله تعالى على ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه ام لا قلت نعم
يقدر فقال انا اكرم على الله تعالى من بعوضة ومن اكثر خلقه حدثنا صفوان بن يحيى
قال حدثني ابو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت ابي الحسن القرشي وكانت من الصالحات

قالت لما قبض ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم اتيت ام الفضل بنت المامون او قالت ام عيسى بنت المامون فعزيتها
فوجدتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها ان تتصدع
مرارتها فبينما نحن في حديث كرمه ووصف خلقه وما اعطاه الله تعالى من العز والاخلاص
ومنحه من الشرف والكرامة اذ قالت زوجته ابنة المامون الا اخبرك عنه بشيء عجيب
وامر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه
ابدا وربما كان يسمعني الكلام فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا بنية احتمليه فانه بضعة من
رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما انا جالسة ذات يوم اذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من انت
فقالت انا جارية من ولد عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي زوجك فدخلني
من الغيرة ما لا اقدر على احتماله وهممت ان اخرج واسيح في البلاد وكان الشيطان يحملني
على الاساءة اليها فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عني لم اتمالك ان
نهضت ودخلت على ابي فاخبرته بذلك وكان سكرانا لا يعقل فقال يا غلام علي
بالسيف فاتي به ثم ركب فقال والله لاقطعنه فلما رايت ذلك قلت انا لله
وانا اليه راجعون ما صنعت بنفسي وزوجي وجعلت الطم وجهي فدخل عليه ابي وما زال
يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج وخرجت هاربة خلفه ولم ارقد ليلتي غما وقلقا فلما اصبحت
اتيت ابي وقلت اتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا ع
فبرق عينه وغشي عليه فلما افاق من غشوته قال ويلك ما تقولين قلت نعم والله
يا ابت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا
ثم قال علي بياسر الخادم فلما اتى به قال ما هذا الذي تقول هذه قال ياسر صدقت يا امير المؤمنين

فضرب

فضرب ابي بيده على صدره وخده وقال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا والله
وعطبنا وافتضحنا الى اخر الابد اذهب ويلك فانظر ما القصة وعجل علي بالخبر فان نفسي
تكاد تخرج الساعة فخرج ياسر وانا الطم خدي ووجهي فما كان باسرع من ان رجع وقال البشرى
ما لك قال دخلت اليه واذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدواج وهو يستاك فسلمت
عليه وقلت يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك به وانما
اردت ان انظر الى جسده هل فيه جراحة او اثر سيف فقال بل اكسوك خيرا منه قلت لست
اريد غير هذا القميص فخلعه فنظرت الى جسده ما به لعمره للاولين والاخرين ثم
قال المامون يا ياسر اما ركوبي اليه واخذ السيف والدخول عليه فاني ذاكره وخروجي
عنه وما فعلته فلست اذكر شيئا منه ولا اذكر ايضا انصرافي الى مجلسي وكيف كان امري
وذهابي لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها يقول لك ابوك لئن
جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك ثم صر اليه
يا ياسر وابلغه عني السلام واحمل اليه عشرين الف دينار وقد اليه الشهري الذي
ركبته البارحة ومر الهاشميين والقواد بان يركبوا اليه ويسلموا عليه قال ياسر فامرت
الهاشميين والقواد فاعلمتهم ذلك وحملت المال اليه وقدت الشهري وصرت
اليه ودخلت عليه وابلغته السلام ووضعت المال بين يديه وعرضت اليه الشهري فنظر
اليه ساعة ثم تبسم وقال يا ياسر هكذا كان العهد بيني وبينه فقلت يا سيدي دع عنك
العتاب فوالله عز وجل وحق جدك محمد ص ما كان يعقل من امره شيئا وما علم اين
هو في ارض الله وقد نذر لله نذرا وحلف ان لا يسكر ابدا ولا تذكر له شيئا ولا
تعاتبه على ما كان منه فقال ع هكذا كان عزمي ورايي فقلت عن جماعة من بني هاشم

والقواد بالباب لعشيهم يسلمون عليك ويكونون معك اذا ركبت فقال ع ادخل بني هاشم
والقواد ما خلا عبد الرحمن الحسن وحمزة بن الحسن فخرجت اليهم وادخلتهم فسلموا وخرجوا
فدعا بالثياب ولبسها ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المامون فلما راه قام اليه
وضمه الى صدره ورحب ولم ياذن لاحد بالدخول عليه ولم يزل يحدثه ويساره فلما انقضى
ذلك قال له ابو جعفر ع يا امير المؤمنين فقال له المامون لبيك وسعديك قال لك نصيحة
فاقبلها فقال المامون حمدا وشكرا وما ذلك فقال عليه السلام احب لك ان لا تخرج بالليل فاني لست
امن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي حرز تحصن به نفسك وتحترز من الشرور والبلايا
والمكاره والآفات والعاهات كما انقذني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش
الروم واكثروا واجتمعت عليك وعلى غلبتك اهل الارض جميعا ما تهيأ لهم فيك شيئا
بقدرة الله تعالى وجبروته ومن مردة الشياطين من الجن والانس فان احببت بعثت به اليك
تحترز به نفسك من جميع ما ذكرته وما تحذره مجرب فوق الحد والمقدار من التجربة فقال
المامون تكتب ذلك بخطك وتبعث به الي لاسمي فيه ما ذكرته فقال احبا وكرامة فقال
له المامون ان كنت فداك عمك تجد علي شيئا مما قد دمني فاعف واصفح فقال ع لا اجد شيئا
ولم يكن الا خيرا فقال له المامون والله لاتقربن الى الله تعالى بخراج الشرق والغرب ولا
غدون غدا ولانفق فيه ما املك كفارة لما سلف ثم قال يا غلام الوضوء والغداء وادخل بني
هاشم فدخلوا واكلوا معه وامر لهم بالخلع والجوائز على الاقدار ثم قال لابي جعفر ع
انصرف في كلائة الله عز اسمه وحفظه فاذا كان في غد فابعث الي بالحرز فقام عليه السلام
وركب وامر القواد ان يركبوا معه حتى ياتي منزله قال ياسر فلما اصبح ابو جعفر ع بعث الي
ودعاني ودعا بجلد ضبي من رق ثم كتب عليه السلام فيه بخط الحرز وهو معروف وفي نسخته

عند

عند
اكثر الشيعة وليس هذا موضعه وكنت انسيته ثم قال ع يا ياسر احمله الى امير المؤمنين
وقل له يصنع له قصبا من فضة واذا اراد شده في عضده الايمن فيتوضأ وضوءا حسنا
سابغا وليصل اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات اية الكرسي
وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحيها وسبع مرات والليل اذا يغشى وسبع
مرات قل هو الله احد ثم شده على عضده الايمن عند النوائب يسلم بحول الله وقوته
من كل شيء يخافه ويحذره ولما خرج ابو جعفر ع وزوجته ابنة المامون حاجا خرج
ابو الحسن علي ابنه ع وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص
عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف الى العراق ومعه زوجته ابنة المامون وكان قد خرج
المامون الى بلاد الروم فمات بالبديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذلك
في ستة عشر سنة من امامة ابي جعفر ع وبويع المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون في شعبان
من سنة ثمان عشرة ومائتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر ع واشار
على ابنة المامون زوجته بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر ع وشدة
غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته الى ذلك
وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت
تبكي فقال ما بكائك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فماتت بعلة
في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا فانفقت مالها وجميع ملكها على تلك
العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد وروي ان الناصور كان في فرجها وقبض
ابو جعفر ع في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في اليوم الثالث لخمس ليال خلون من
ذي الحجة وله اربع وعشرون سنة وشهور لان مولده كان في سنة خمس وتسعين ومائة

ومشهده ببغداد في مقابر قريش في تربة جده ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وصارت الامامة
للمولى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام بالنص عليه من ابيه عليه السلام وقام بامر الله سبحانه مقام ابيه عليه السلام واسم
امه على ما رواه اصحاب الحديث سمانه عليها السلام وكانت من القانتات وروي انه عليه السلام ولد
في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج
فيها ابو جعفر عليه السلام بابنة المامون وكانت ولادته عليه السلام مثل ولادة ابائه صلوات الله عليهم
روي الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ان ابا جعفر عليه السلام لما اراد الخروج من المدينة
الى العراق ومعاودتها اجلس ابا الحسن في حجره بعد النص عليه وقال له ما الذي تحب ان
اهدي اليك من طرائف العراق فقال عليه السلام سيفا كانه شعلة نار ثم التفت الى موسى ابنه و
قال له ما تحب انت فقال فرس فقال عليه السلام اشبهني ابو الحسن واشبه هذا امه ومن دلائل
ابي الحسن عليه السلام صلوات الله عليه وبراهينه عن الحسن بن محمد المعلى عن الحسن بن علي الوشا
قال جاء المولى علي بن محمد عليهما السلام مذعورا حتى جلس عند ام موسى عمة ابيه فقالت له
ما لك فقال مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما اقول
لك فكتب الوقت واليوم فجاء بعد ايام خبر وفاته عليه السلام وكان كما قال وروي ان بريحة
العباسي صاحب الصلوة بالحرمين كتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج
علي بن محمد منهما فانه دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير وبايع اليه ثم كتب اليه بهذا
المعنى زوجته المتوكل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن عليه السلام كتابا جميلا يعرفه
انه قد اشتاقه وسئله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير اليه وكتب الى بريحة يعرفه بذلك
فقدم يحيى بن هرثمة المدينة وبدا ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعا الى ابي الحسن عليه السلام
واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستاجلهما ثلثة ايام فلما كان بعد ثلث اعاد الى داره

فوجد الدواب

ووفاته بها

فوجد الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج عليه السلام متوجها نحو العراق ومعه يحيى بن
هرثمة عن ابي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال رايت
علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه فابرئه ورايته يهيئ من الطين كهيئة الطير وينفخ
فيه فيطير فقلت له لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال انا منه وهو مني حدثني ابو التحف
المصري يرفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاوي رفع الله درجته قال كان ابو الحسن
علي بن محمد حاجا ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار
له ميت يبكي ويقول على ماذا احمل رحلي فاجتاز عليه السلام فقيل له هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم
اهل البيت فدنا عليه السلام من الحمار الميت فقال لم تكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني
وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم باذن الله فتحرك الحمار
ثم قام فوضع الخراساني رحله واتى به الى المدينة وكلما مر عليه السلام اشاروا اليه باصبعهم وقالوا
هذا الذي احيى حمار الخراساني عن الحسن بن اسمعيل شيخ من اهل النهرين قال خرجت
انا ورجل من اهل قريتي الى ابي الحسن لشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة
ودفع الينا ما اوصلناه وقال تقرأونه مني السلام وتسئلونه عن بيض الطاير الفلاني من
طيور الاجام هل يجوز اكلها ام لا فسلمنا ما كان معنا الى جاريته واتاه رسول السلطان
فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسئل عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال
لرفيقي بالنبطية اقرئه مني السلام وقل له بيض الطاير الفلاني لا تاكله فانه من المسوخ روي
عن جماعة من اصحاب ابي الحسن عليه السلام انهم قالوا ولد لابي الحسن ابنه جعفر فهنيناه فلم نر به سرورا
فقلنا له في ذلك فقال هونوا عليكم امره فانه سيضل خلقا وكان كما قال صلوات الله عليه
وروي ان رجلا من اهل المداين كتب اليه يسئله عما بقي من ملك المتوكل فكتب صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله
الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا
مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقتل في اول الخامس
عشر وروي انه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل امر المتوكل بني
هاشم بالترجل والمشي بين يديه وانما اراد بذلك ان يترجل ابو الحسن ع فترجل بنو هاشم
وترجل ابو الحسن ع واتكى على رجل من مواليه فاقبل عليه الهاشميون وقالوا يا سيدنا
ما في هذا العالم احد يستجاب دعاه ويكفينا الله به تعزز هذا فقال لهم ابو الحسن ع
في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل
الى الله تعالى فقال الله سبحانه تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
فقتل المتوكل يوم الثالث وروي ان المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع و
اربعين ومائتين في سبع وعشرين سنة من امامة ابي الحسن ع وبويع لابنه محمد بن جعفر
المنتصر وملك سبعة اشهر ومات وبويع لاحمد المستعين بن المعتصم وكان تقلد اربع
سنين ثم خلع وبويع للمعتز بن المتوكل وروي ان اسم الزبير في سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وذلك في اثنتين وثلثين سنة من امامة ابي الحسن ع في سنة
اربع وخمسين ومائتين وحضر ابنه ابا محمد الحسن ع واعطاه النور والحكمة ومواريث
الانبياء والسلاح ونص عليه واوصى اليه بمشهد ثقات من اصحابه ومضى ع
وله اربعون سنة ودفن صلوات الله عليه بسر من راى وصارت الامامة الى ابي
محمد الحسن بن علي عليهما السلم وهو الحجة الاخير صلوات الله عليه والنص عليه من ابيه ع وقام
بامر الله عز وجل واتبعه المومنون واسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله
عنها

٤٢

عنها وقيل حديث والصحيح سليل وكانت من العارفات الصالحات وروي صلوات الله
عليه والنص عليه ولد في سنة احدى وثلثين ومائتين من الهجرة وكانت ولادته
اباءه صلوات الله عليهم وروي الحميري باسناده عن علي بن مهزيار قال قلت
لابي الحسن صلوات الله عليه ان كنت سئلت اباك عن الامام بعده فنص عليك
ففيمن الامامة بعدك فقال عليه السلم في اكبر ولدي ونص على ابي محمد عليه السلم
فقال ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلم

قد اطلقت جعفرك فخلا سبيله ومضى معه الى داره وحدث ابو التحف المصري
يرفع الحديث برجاله الى ابي يعقوب اسحق بن ابان رضي الله عنه قال كان ابو محمد ع
يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء
والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون لا يفارقون باب الموضع
الذي حبس فيه ع بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين ويولي
اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه فكان اصحابه وشيعته
يصيرون الى الموضع وكان ع قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه فيقضيها لهم على
منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات وهو عليه السلم في حبس

الاضداد وروى ان احد اصحابه صار اليه وهو فى الحبس وخلا به فقال له انت
حجة الله فى الارض وقد حبست فى خان الصعاليك فاشار بيده ع ثم قال
عليه السلم انظر فاذا حواليه روضات وبساتين وانهار جارية فتعجب الرجل فقال ع
حيث ما كنا هكذا لسنا فى خان الصعاليك عن احمد بن اسحق بن مصقلة قال دخلت
على ابى محمد ع فقال لى يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب
قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا ع لم يبق هنا رجل ولا امراه ولا غلام
بلغ الفهم الا قال بالحق قال ع اما علمتم ان الارض لا تخلوا من حجة الله تعالى ثم امر
ابو محمد ع والدته بالحج فى سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله فى سنة ستين
ثم سلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح الى القائم الصاحب عليه السلم وخرجت
ام ابى محمد عليه السلم الى مكة وقبض ابو محمد عليه السلم فى شهر ربيع الاخر سنة
ستين ومائتين ودفن بسر من راى الى جانب ابيه ابى الحسن صلوات الله عليهما
وكان مولده الى وقت مضيه صلوات الله عليه تسع وعشرون سنة
الخلف المهدى القائم ع المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
قرات فى كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة انه كان لحكيمة بنت ابى جعفر محمد بن على
صلوات الله عليهما جارية ولدت فى بيتها وربتها وكانت تسمى نرجس فلما
كبرت دخل ابو محمد ع فنظر اليها فقالت له عمته حكيمة رضوان الله عليها اراك
يا سيدى تنظر اليها فقال ع انى ما نظرت اليها الا متعجبا اما ان المولود الكريم
على الله جل وعلا يكون منها ثم امرها ان تستاذن ابا الحسن ع اباه عليهما السلم
فى دفعها اليه ففعلت فامرها بذلك وقرات فى كتاب الوصايا وغيره بان جماعة
من الشيوخ

من الشيوخ العلماء منهم علان الكلابى وموسى بن احمد القرارى واحمد بن جعفر
ومحمد باسانيدهم ان حكيمة بنت ابى جعفر عمة ابى محمد ع قالت دخلت على ابى
محمد عليه السلم يوما وكنت ادعوا الله ان يرزقه ولدا فدعوت له كما كنت ادعوا
فقال يا عمة اما انه يولد فى هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين المولود الذى كنا نتوقعه فاجعلى افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة قالت
قالت حكيمة رضوان الله عليها ممن يكون هذا المولود يا سيدى فقال من نرجس قالت
ولم يكن فى الجوارى احب الى منها ولا اخف على قلبى وكنت اذا دخلت الدار تتلقانى
وتقبل يدى وتنزع خفى بيدها فلما دخلت عليها فعلت بى ما كانت تفعل فانكببت
على يدها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله فخاطبتنى بالسيادة فخاطبتها بمثلها
فانكرت ذلك فقلت لها لا تنكرى ما فعلت فان الله تعالى سيهب لك فى ليلتنا هذه
غلاما سيدا فى الدنيا والاخرة فاستحيت قالت حكيمة رضوان الله عليها فتعجبت
وقلت لابى محمد لست ارى بها اثر الحمل فتبسم صلوات الله عليه وقال لى انا معاشر
الانبياء لا نحمل فى البطون ولكنا نحمل فى الجنوب وفى هذه الليلة مع الفجر يولد المولود
الكريم على الله ان شاء الله تعالى قالت حكيمة ونمت بالقرب من الجارية وبات ابو محمد ع فى
صفه فلما كان وقت صلوة الليل قمت الى الصلوة والجارية نائمة بها اثر الولادة
واخذت فى صلواتى ثم اوترت وانا فى الوتر فوقع فى نفسى ان الفجر قد ظهر ودخل قلبى
شىء فصاح ابو محمد ع من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة فاسرعت الصلوة وتحركت الجارية
فدنوت منها وضممتها الى وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسين شيئا قالت نعم فوقع
على سبات لم اتمالك معه ان نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت فنمت وهى قاعدة

تحملته

فلم تلبث الا وحجب مولاي وسيدي ع تحتها وبصوت ابي محمد ع وهو يقول يا عمتاه الي
ابني الي فكشف عن مولاي ع واذا هو ساجد وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقاً فضممته الي فوجدته مطهراً مختوناً الى ابي محمد ع فاقعده
على رجله اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم ادخل السبابة في فيه وامر يده على عينيه وسمعه
ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
عليا امير المؤمنين ثم لم يزل يعد السادة الاوصياء عليهم السلم الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه
على يديه بالفرج ثم صمت ثم فقال ابو محمد ع اذهبي به الى امه ليسلم عليها ورديه الي فمضيت به
وسلم عليها ورددته ووقع بيني وبينه كالحجاب فلم ار سيدي ومولاي فقلت لابي محمد ع
يا سيدي اين مولانا فقال اخذه من هو احق به منك ومنا فلما كان في اليوم السابع
جئت فسلمت وجلست فقال ابو محمد ع الي بابني فجئت بسيدي ع وهو في ثياب صفر ففعل
به كفعاله الاول ثم قال ع تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واثنى بالصلوة على
محمد وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم ووقف على ابيه ع ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون فخرجت من عندهم ثم عدت فافتقدته فلم اره فقلت لابي محمد ع يا سيدي ما فعل
مولانا فقال يا عمه استودعناه الذي استودعته ام موسى ع. عن ابي هاشم الجعفري رض
قال سمعت ابا الحسن ع علي بن محمد ع الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف فقلت ولم يا سيدي
فقال ع لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة
من آل محمد ع عن رسول الله صلعم انه اخبر الامة بخروج المهدي خاتم الائمة ع يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وان عليا ع نبه عليه في وقت خروجه وظهوره وتعطيل

خلفه

خلفه وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة العلماء وغير العلماء والسنة والخاص والعام
والشيوخ والاطفال لشهرة هذا الخبر نعم وجوب الحكمة من الله تعالى في غيبة صاحب الزمان
كوجوب الحكمة من الله عز وجل كوجوب الغيبة من الحجج المتقدمة واستتارهم وما هذا
الجحود الظاهر منهم الا لقلة تمييزهم وفهمهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة وقد قال الله تعالى
ورسوله الاقرار بالقائم المنتظر المهدي ع قال الله افلا يتدبرون القران ام على
قلوب اقفالها ان الله سبحانه قد اخبر في قصة موسى انه قد كانت له شيعة بامره عارفون
بولايته متمسكون ولدعوته منتظرون حيث يقول الله عز وجل ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه الاية ولما اخبر الله تعالى في كتابه انه قد كان لموسى ع
شيعة من قبل ان اظهر دعوته وكانوا بامره متمسكين وان لم يكونوا شاهدوا شخصه
علمنا ان الحكمة من الله سبحانه واتفقت السنة اهل العلم ان موسى ع اظهر دعوته بعد رجوعه
من عند شعيب ع وكان دخوله المدينة حين وجد فيها اللذين يقتتلان قبل مصيره الى شعيب وكان
القائل به وبنبوته لم يكن يعرف شخصه وكان يفترض على نفسه طاعته وانتظار دعوته
ولولا ان الحجج الذين تقدموا اشيعته موسى ع اخبروا بما يكون من ظهور موسى ع وقتله الفراعنة
والجبابرة لما كان فرعون لعنه الله يقتل اولاد بني اسرائيل من طلب موسى ع وهو في حجره
يربيه ولا يعرفه ولو لم يكن في اخبارهم ما يكون من موسى ع من الحكمة التامة لما سكنوا من
ذلك حتى يظهر ع وقد جاءت الروايات الكثيرة في حجج الله تعالى المتقدمة في عصر ادم ع
الى يومنا هذا بانهم كان منهم المستخفون ومنهم المستعلنون ومن قبل كانت قصة ابراهيم ع
مع النمرود لعنه الله كقصة موسى ع فانه بث اصحابه في طلبه ليقتله وهو كان له شيعة ينتظرون

ظهوره واذا جاز في حكمة الله تعالى غيبة حجته شهرا جازت الغيبة سنة واذا جازت سنة
واحدة جازت سنين كثيرة على ما اوجبته حكمة الله تعالى واستقامة تدبيره ومن المخالفين
قوم يقولون بظهور المهدي عم الا انهم يقولون ان الريب واقع عليهم لزعمهم بقائه من وقت
وفاة ابيه الحسن الاخير الى هذا الوقت فانهم لم يشاهدوا من عمره اكثر من مائة سنة الا
وقد خرب وبطل واشرف على الموت وما ذلك منهم الا لقلة فهمهم وقلة ايمانهم بقدرة
الله تعالى وجهلهم بما قصه الله تعالى في محكم كتابه من قصة نوح عم وانه لبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما فكذلك جاز في حكمته وقدرته ان يعمر الخلف الصالح المهدي وهو حجته
البالغة وكلمته التامة وآية صلوات الله عليه وروي ان مولانا الحجة عم صاحب الزمان عم
ما شاء واراد على ما توجبه حكمته واستقامة تدبيره الى ان يظهر امره ويتم تدبيره ما وعد الله
تعالى ورسوله صلوات الله عليه وروي ان مولانا الحجة صاحب الزمان عم قام بامر الله عم
سر الله الاعظم تعالى في سنة ستين ومائتين وله اربع سنين وستة اشهر وكان المعتمد
يصر على طلبه ليطفي نور الله تعالى فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون والرواية
الصحيحة ان القائم ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر الاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين واتفقت الشيعة على ان دلائل حجة صاحب الزمان عم قطعية
لثقاته وبعض مواليه عن الغيبة وان كتبه وتوقيعاته كانت تخرج على يد ابي عمرو عثمان
العمري الى الشيعة بالعراق مدة ومن دلائل صاحب الزمان التي ظهرت من الغيبة
ما روت الشيعة عن احمد بن الحسين المادراني انه قال وردت الجبال مع سماتكين وانا
لا اقول بالامامة الا اني كنت احب اهل البيت عم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله
التميمي صاحب شهرزور وكان من ملوك الاطراف وله نتاج من الدواب الموصوفة

بالراهة

بالراهة تعرف بالمعروفيات فاوصى اليه في حال علته التي توفي فيها ان يدفع شهريا
كان له خاصة وسيفه ومنطقته منطقته من سماه صاحب الزمان فخفت ان الحق رفع
الشهري الى ابكوتكين بن سماتكين ان يلقيني منه تكبر افتفكرت في نفسي وقومت الشهري
والسيف والمنطقة في نفسي بسبعمائة دينار ولم اطلع على ذلك احدا من خلق الله تعالى
اذ ورد على توقيع من العراق وجه بالسبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف و
والمنطقة فامنت به وسلمت وصدقت واعتقدت الحق وحملت المال وروي عن ابي القسم
الجليسي انه قال مرضت بالعسكر مرضا شديدا اغنى لسره من رأى حتى ايست من نفسي واشرفت
على الموت فبعث الي من حجته قارورة فيها بنفسج مربى من غير ان سألت ذلك وكنت اكل
فانيم من غير وصية وعندي مال دفين لا يعلم به احد من ورثته وكتب الى الناحية يسألهم
عن ذلك وورد في التوقيع المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا
فقلع المكان واخرج المال عن العيلان قال وولدت لي ابنة فاشتد غمي فشكوت ذلك
فورد التوقيع ستكفى مؤنتها فلما كان بعد مدة ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو اناة
وانتم تستعجلون عن ابي جعفر عليه السلم انه قال لصاحب الزمان عم بليتا يقال له بيت الحمد فيه
سراج يزهر منه منذ يوم ولد الى ان يقوم عم بالسيف احمد بن محمد البجلي قال شككت في صاحب
الزمان عم بعد مضي ابي محمد عم فخرجت الى العراق وخرجت الى خارج الوسا وكنت سمعت ان
حاجزا من وكلاء الناحية حرم ابي محمد عم وانه وكيل صاحب الزمان سر الله الاعظم ثقات السعيد
فدفعت اليه خمسة دنانير وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي وسميت في توجه الرقعة
بغير اسمي فورد التوقيع بوصول خمسة دنانير والدعاء باسمي واسم ابي دون ما سميت به
ولم يكن حاجزا ولا غيره ممن حضر وعرفني فامنت به عم واعتقدت علم انفسنا انا قائم اصلى

اما انه القائم ثم قال لعن الله الوقافون وروى محمد بن جعفر قال خرج بعض اخواننا يريد العسكر
في امر من الامور قال فوافيت عسكر فبينما انا قائم اصلي اذ اتاني رجل بصرة مختومة فوضعها
بين يدي وانا اصلي ومضى فلما انصرفت من صلواتي فضضت خاتم الصرة واذا رقعة انشرح
ما خرجت له فانصرف من عسكر وكتب رجلان في حمل لهما فخرج التوقيع بالدعاء لواحد
منهما وخرج للاخر يا احمد اجرك الله فاسقطت امرأته وولد للاخر ولد وعن محمد بن
احمد قال شكوت بعض جيراني ممن كنت تأذيت به واخاف شره فورد التوقيع ستكفى
امره قريبا فمن الله بموته في اليوم الثاني وعن ابي محمد الثمالي قال كتبت في معنيين واردت
ان اكتب معنى ثالثا فقلت في نفسي لعله يعلم ذلك فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى
الثالث الذي اسررته في نفسي فلم اكتب به وروي عن علي بن محمد العمري كتب يسئل
كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه ثوبين فمات رحمه الله في
سنة ثمانين وحدث عن الحسن بن خفيف عن ابيه قال حملت حرما من المدينة الى الناحية ومعهم
خادمان فلما وصلنا الى الكوفة شرب احد الخدم مسكرا في السر ولم نقف عليه فورد التوقيع
برد الخادم الذي شرب المسكر فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به عمل قال خرج
في احمد بن عبد العزيز توقيع انه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع باحد عشر يوما

تم الكتاب بعون الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه
وقلة توفيقه وصلى الله على محمد خير
خلقه محمد المجتبى واله المعصومين
الاصفياء وتم بالخير

